فلسطين
حارسة الحقيقة
FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
السبت 11 جمادي الآخرة 1448هـ 21 نوفمبر/ تشرين الثاني 2026 Saturday 21 November
العدد 6576 | 14 صفحة | WWW.FELESTEEN.PS
20070503

صحة غزة: تمديد الاحتلال اعتقال الطبيب أبو صفية "جريمة مركّبة"

غزة/ فلسطين:

قالت وزارة الصحة في غزة إن تمديد الاحتلال اعتقال مدير مستشفى كمال عدوان د. حسام أبو صفية 6 أشهر إضافية دون تهمة أو محاكمة، "جريمة

3

حماس: جرائم حرب إسرائيلية مركبة بغزة تستدعي تحركا دوليا عاجلا

غزة/ فلسطين:

قالت حركة المقاومة الإسلامية حماس، أمس، إن الاحتلال الإسرائيلي يرتكب جرائم حرب مركبة في غزة تستدعي تحركا دوليا عاجلا. وأضافت حماس، في تصريح صحفي،

2

مجزرة وعمليات نسف.. 7 شهداء ومصابون في تواصل خروقات الاحتلال بغزة

غزة/ فلسطين:

استشهد سبعة مواطنين وأصيب آخرون، أمس، بنيران الاحتلال في غزة، بالتزامن مع عمليات نسف، في تواصل للخروقات الإسرائيلية لاتفاق وقف إطلاق النار المبرم قبل أكثر من عام. وأفادت مصادر طبية، باستشهاد أربعة مواطنين في مجزرة إسرائيلية بمخيم البريج وسط القطاع. وقال شهود عيان إن مسيرة حربية إسرائيلية استهدفت تجمعا لمدنيين داخل أرض أبو هويشل في المخيم، ما أدى إلى وقوع الشهداء

2



مواطنون خلال تكفين جثمان الشهيد عبد الله الداية قبيل تشييعه في غزة أمس (تصوير/ محمود أبو حصيرة)

مؤسسات الأسرى في اليوم العالمي للطفل: 350 طفلًا في سجون الاحتلال

3

إبادة

يحيى البيرم.. ناجٍ يبحث عن طفولته بين ركام الفقد

5

من الميدان

غزة بلا مراحيض.. حين يتحول «قضاء الحاجة» لـ «معركة يومية»

8

اقتصاد

العقوبات البريطانية على شركات إسرائيلية تفتح جبهة اقتصادية ضد الاستيطان

9

شهيد وهدم منزل في رام الله وسط تصاعد اعتداءات المستوطنين والاقتحامات بالضفة

محافظات/ فلسطين:

استشهد مواطن، أمس، وهدمت قوات الاحتلال منزلاً في رام الله، بينما أصيب آخرون برصاص قوات الاحتلال والمستوطنين والاعتداء بالضرب، في مناطق مختلفة من الضفة الغربية المحتلة.

وأبلغت الهيئة العامة للشؤون المدنية وزارة الصحة باستشهاد الشاب حمزة مسعود سليم عبدو (42 عاما) برصاص الاحتلال قرب قرية دورا القرع شمال رام الله واحتجاز جثمانه.

وفي بلدة النبي صالح شمال غرب رام الله، أصيب شاب بالرصاص الحي في ظهره، خلال هجوم مستوطنين على المواطنين أثناء قطف ثمار الزيتون عند أطراف البلدة.

2

مجـزرة وعمليـات نسـف.. 7 شـهداء ومصابـون فـي تواصل خروقات الاحتلال بغزة

غزة/ فلسطين:

استشهد سبعة مواطنين وأصيب آخرون، أمس، بنيران الاحتلال في غزة، بالتزامن مع عمليات نسف، في تواصل للخروقات الإسرائيلية لاتفاق وقف إطلاق النار المبرم قبل أكثر من عام.

وأفادت مصادر طبية، باستشهاد أربعة مواطنين في مجزرة إسرائيلية بمخيم البريج وسط القطاع.

وقال شهود عيان إن مسيرة حربية إسرائيلية استهدفت تجمعا لمدنيين داخل أرض أبو هويشل في المخيم، ما أدى إلى وقوع الشهداء والجرحى.

كما قصفت مسيّرة حربية إسرائيلية مواطنا في المخيم الجديد بمخيم النصيرات وسط القطاع، ما أدى إلى استشهاده ونقله إلى مستشفى شهداء الأقصى.

وفي مخيم النصيرات أيضا، أفاد مصدر في مستشفى العودة بإصابة عدد من المواطنين في غارة نفذتها مسيّرة حربية إسرائيلية واستهدفت خيمة تؤوي نازحين.

وفي وقت سابق أمس، استشهد مواطنان جراء قصف مسيرة حربية إسرائيلية مدنيين قرب مدخل مدينة دير البلح وسط القطاع.

وفي وسط القطاع أيضا، أصيب خمسة مواطنين بينهم حالات خطيرة في قصف مدفعية الاحتلال شرق مخيم المغازي.

وفي مدينة غزة، أصيب عدد من المواطنين، بينهم حالة حرجة، من جراء استهداف طائرة حربية إسرائيلية دون طيار دراجة نارية قرب مقر شركة توزيع الكهرباء في حي الصبرة، جنوبي مدينة غزة.

وفي سياق متصل، نفذ جيش الاحتلال عمليتي نسف لمبان ومنشآت بمحاذاة مناطق سيطرته في حي الشجاعية شرقي مدينة غزة، باستخدام صناديق محملة بمواد متفجرة ألقتها طائرات مسيرة.

وفي جنوب القطاع، أطلقت آليات عسكرية إسرائيلية النار بكثافة باتجاه منازل المواطنين وخيام النازحين في منطقة شارع الطينة جنوبي مدينة خان يونس.

وقالت مصادر صحفية إن جيش الاحتلال نفذ 3 عمليات نسف واسعة قرب الخط الأصفر شرقي مدينة خان يونس.

ومنذ السابع من تشرين الأول/ أكتوبر 2023، تشن قوات الاحتلال حرب إبادة جماعية على قطاع غزة، أسفرت عن استشهاد 74,715 مواطنا، وإصابة 176,139 آخرين.

وارتفعت حصيلة الشهداء منذ وقف إطلاق النار في 11 تشرين الأول/ أكتوبر 2025 إلى 1,662 شهيدا، والإصابات إلى 6,007، في حين بلغ إجمالي حالات الانتشال 851، ولا يزال عدد من الضحايا تحت الركام، مع عجز طواقم الإسعاف والإنقاذ عن الوصول إليهم.

حماس: جرائم حرب إسرائيلية مركبة بغزة تستدعي تحركا دوليا عاجلا

غزة/ فلسطين:

قالت حركة المقاومة الإسلامية حماس، أمس، إن الاحتلال الإسرائيلي يرتكب جرائم حرب مركبة في غزة تستدعي تحركا دوليا عاجلا.

وأضافت حماس، في تصريح صحفي، أن تصعيد جيش الاحتلال غاراته على مختلف مناطق قطاع غزة، وارتقاء 7 شهداء وتدمير مزيد من المنازل منذ صباح أمس، يمثل إمعانا في انتهاك اتفاق وقف إطلاق النار وتصعيدا لجريمة الإبادة التي تواصل حكومة الاحتلال تنفيذها بحق المدنيين.

وأوضحت أن عمليات القتل المستمرة ونسف المنازل وقضم مزيد من الأراضي في عمق الأحياء السكنية غربي الخط الأصفر، وما يترتب على ذلك من نزوح الأهالي وبث الرعب في نفوس العائلات، في ظل كارثة إنسانية غير مسبوقة، تشكل جرائم حرب مركبة.

وطالبت الحركة بتحرك دولي عاجل لمحاسبة مرتكبي هذه الجرائم، وفقا للقوانين والمواثيق الدولية، داعية الوسطاء والضامنين لاتفاق وقف إطلاق النار إلى الاضطلاع بمسؤولياتهم والوفاء بتعهداتهم، وإلزام الاحتلال بوقف عدوانه وانتهاكاته.

كما دعت ما يعرف بـ"مجلس السلام" إلى إدانة هذه الجرائم والكف عن التغاضي عنها، وتأكيد مسؤولية الاحتلال الكاملة عن عرقلة تنفيذ الاتفاق والتداعيات الإنسانية الكارثية الناجمة عن انتهاكاته المتواصلة بحق المواطنين في قطاع غزة.

شهيد وهدم منزل في رام الله وسط تصاعد اعتداءات المستوطنين والاقتحامات بالضفة

محافظات/ فلسطين:

استشهد مواطن، أمس، وهدمت قوات الاحتلال منزلاً في رام الله، بينما أصيب آخرون برصاص قوات الاحتلال والمستوطنين والاعتداء بالضرب، في مناطق مختلفة من الضفة الغربية المحتلة.

وأبلغت الهيئة العامة للشؤون المدنية وزارة الصحة باستشهاد الشاب حمزة مسعود سليم عبدو (42 عاما) برصاص الاحتلال قرب قرية دورا القرع شمال رام الله واحتجاز جثمانه.

وفي بلدة النبي صالح شمال غرب رام الله، أصيب شاب بالرصاص الحي في ظهره، خلال هجوم مستوطنين على المواطنين أثناء قطف ثمار الزيتون عند أطراف البلدة.

وأصيب مواطن وزوجته بجروح ورضوض وحالات اختناق، من جراء اعتداء مستوطنين على منزلهما في قرية المنية جنوب شرق بيت لحم.

كما أصيب شاب برصاص قوات الاحتلال في قدمه، خلال اقتحامها حارة البيادر بمدينة أريحا، في حين أصيب شاب بجروح ورضوض من جراء اعتداء جنود الاحتلال عليه بالضرب خلال اقتحام مخيم الفوار جنوب الخليل.



وفي سياق الاعتداءات، هدمت جرافات الاحتلال منزلاً للمواطن محمد صالح شريتح في منطقة حراشة غرب قرية المزرعة الغربية شمال غرب رام الله.

وفي الخليل، اعتقلت قوات الاحتلال المواطن نايف دعنا وعدداً من أبنائه وأبناء أشقائه، عقب اعتداء مستوطنين مسلحين بالضرب على مواطنين في أثناء قطف الزيتون في منطقة خلة الفرن بقرية بيرين شرق المحافظة.

كما حاصر مستوطنون منزل الأسير قتيبة مسلم أبو حمدة في خربة المراجم التابعة لأراضي بلدة مادما جنوب نابلس، وحاولوا اقتحامه، في حين ألقى مستوطنون نفايات أمام مدخل مسجد النور في قرية برقا شرق رام الله، بعد تسللهم إلى القرية.

وفي طوباس، اندلعت مواجهات خلال اقتحام قوات الاحتلال المدينة، أطلقت خلالها قنابل الغاز المسيل للدموع تجاه المواطنين، وأعاقت تنقلاتهم، كما اقتحمت قوات الاحتلال مخيم عين السلطان شمال أريحا، وتواجدت قرب المقبرة الرومانية المكتشفة حديثاً.

وشنت قوات الاحتلال حملات اعتقال في مناطق متفرقة من الضفة الغربية، إذ اعتقلت ثلاثة مواطنين، بينهم أسير محرر ووالده، من بلدة قراوة بني حسان غرب سلفيت، وهم الأسير المحرر هشام زهير ريان ووالده زهير علي ريان وزكريا مؤيد عاصي. وكان هشام قد أفرج عنه قبل يومين، بعد قضائه عامين في سجون الاحتلال.

كما اعتقلت ثلاثة مواطنين من ضاحية اكتابا شرق طولكرم، بينهم الأسير المحرر جهاد القزلي، إضافة إلى محمد غسان علارية ووليد عادل أبو سفاقة، عقب مداهمة منازلهم وتخريب محتوياتها. واعتقلت مواطنين من بلدة كفر قليل جنوب نابلس، هما رائد الصرص ومعتصم صايل، بعد مداهمة عشرات المنازل وتفتيشها وتخريب محتوياتها، في حين اعتقلت مواطناً من قرية مراح رباح جنوب بيت لحم.

وفي طوباس وبلدة طمون جنوبها، احتجزت قوات الاحتلال 20 مواطناً، معظمهم من الأسرى المحررين، خلال مداهمة منازلهم، وأفرجت عن معظمهم لاحقاً، في حين حولت منزلاً في مدينة طوباس إلى ثكنة عسكرية، واقتادت عدداً من المحتجزين إليه للتحقيق معهم.

وفي سياق متصل، اعتقلت قوات الاحتلال الأسير المحرر معاذ نادر صوافطة (23 عاماً) من مدينة طوباس، والأسير المحرر ناجي إبراهيم بشارات (50 عاماً) من بلدة طمون، بعد مداهمة منزليهما. وكان صوافطة قد أفرج عنه قبل نحو شهرين.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية- سياسية- شاملة
تأسست في الثالث من آيار2007
المقر الرئيسي: غزة - شارع الوحدة
مفترق ضبيط - برج الجوهرة - الطابق الثالث
مركز خدمات الجمهور
غزة - شارع الثورة - عمارة الأمراء
1700900800
2885990
00972597563838
WWW.FELESTEEN.PS
بريد عام info@felesteen.ps
أخبار edit@felesteen.ps
Fax : 2886127
إعلانات adv@felesteen.ps
Fax : 2886285
لمتابعة موقع صحيفة فلسطين على الإنترنت امسح الباركود
لمتابعة أعداد صحيفة فلسطين امسح الباركود

مؤسسات الأسرى في اليوم العالمي للطفل: 350 طفلًا في سجون الاحتلال



رام الله/ فلسطين:

قالت مؤسسات الأسرى (هيئة شؤون الأسرى والمحررين، ونادي الأسير)، في بيان لها بمناسبة اليوم العالمي للطفل الذي يوافق الـ20 من تشرين الثاني/ نوفمبر من كل عام، إن منظومة الاحتلال تمارس بحق الأسرى الأطفال تدميرا جسديا ونفسيا عبر سياسات ممنهجة، وما جرى منذ بدء جريمة الإبادة شكّل نقطة تحوّل غير مسبوقة، إذ انتقل الاحتلال من انتهاك متواصل إلى استهداف تصاعدي ومنظم للطفولة الفلسطينية.

وأوضحت المؤسسات أن الطفل الفلسطيني كان على مدار عقود من أكثر الفئات عرضة للانتهاك، قتلا وإصابة وحرمانا من التعليم واقتحامات ليلية واعتقالا طال عشرات آلاف القاصرين، إلا أن الإبادة جعلت قضية الأسرى الأطفال امتدادا مباشرا لها، لا ملفا منفصلا عنها. فالطفل الذي يستشهد تحت القصف، والطفل الذي يُجوَّع في الزنزانة، وجهان لمنظومة واحدة لا ترى في الطفل الفلسطيني طفلا.

أرقام تكشف حجم الاستهداف

وسجّلت المؤسسات منذ بدء جريمة الإبادة الجماعية أكثر من 2000 حالة اعتقال لأطفال في الضفة بما فيها القدس خلال فترة قصيرة، إضافة إلى عشرات الأطفال من غزة اعتُقلوا في أثناء الإبادة، وتعرضوا للإخفاء القسري ومُنعت عنهم الزيارات، ما حال دون معرفة أعدادهم الدقيقة. ويقبع اليوم في سجون الاحتلال نحو 350 طفلا، بينهم ثلاث طفلات، في ظروف قاسية ومأساوية تمس بكرامتهم وحياتهم.

وبيّنت المؤسسات أن الأطفال لم يُعتقلوا في سياقات معزولة أو وفق إجراءات قانونية، بل اقتيدوا بعد اقتحام المنازل، أو خلال المواجهات، أو من الحواجز والشوارع، أو حتى من المدارس ومحيطها. يضاف إلى ذلك الإعدامات الميدانية التي طالت أطفالا خلال الإبادة، وعمليات التحقيق الميداني التي استهدفت الفئات كافة ومنها الأطفال.

صحة غزة: تمديد الاحتلال اعتقال الطبيب أبو صفية "جريمة مركّبة"

غزة/ فلسطين:

قالت وزارة الصحة في غزة إن تمديد الاحتلال اعتقال مدير مستشفى كمال عدوان د. حسام أبو صفية 6 أشهر إضافية دون تهمة أو محاكمة، "جريمة مركّبة واستمرار لسياسة الاستهداف الممنهج للطواقم الطبية والمؤسسات الصحية الفلسطينية".

جاء ذلك في بيان للوزارة أمس، أدانت فيه قرار سلطات الاحتلال تمديد اعتقال أبو صفية، وحمّلتها المسؤولية الكاملة عن حياته وسلامته وسلامة بقية الكوادر الطبية المعتقلة.

وقالت الوزارة: "إن استمرار اعتقال أبو صفية يمثل انتهاكا صارخا لكل الأعراف والمواثيق الدولية، وفي مقدمتها اتفاقيات جنيف التي تكفل الحماية للعاملين في المجالين الطبي والإنساني".

وأفادت بأن 81 من الكوادر الصحية الفلسطينية لا يزالون معتقلين في سجون الاحتلال، إذ يتعرضون لظروف احتجاز وصفتها بأنها قاسية وغير إنسانية".

وأوضحت أن تلك الظروف تشمل التعذيب الجسدي والنفسي، والحرمان المتعمد من الحقوق القانونية، بما فيها التمثيل القانوني، فضلا عن الإهمال الطبي والحرمان من الرعاية الصحية اللازمة، مؤكدة أن هذه الممارسات "تشكّل خطرا حقيقيا ومباشرا على حياة الكوادر الصحية المعتقلة".

وطالبت الوزارة بالإفراج الفوري وغير المشروط عن أبو صفية وجميع العاملين في القطاع الصحي المعتقلين لدى الاحتلال.

كما دعت المؤسسات الحقوقية والإنسانية الدولية، وفي مقدمتها منظمة الصحة العالمية واللجنة الدولية للصليب الأحمر ومفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، إلى التدخل والضغط على (إسرائيل) لوقف انتهاكاتها بحق الطواقم الطبية.

وطالبت بتمكين الجهات الدولية من الاطلاع الفوري على الأوضاع الصحية والقانونية للمعتقلين، وتوفير الحماية الدولية للطواقم والمرافق الصحية الفلسطينية. وشددت على ضرورة ضمان مساءلة المسؤولين عن الانتهاكات بحق العاملين في القطاع الصحي وعدم إفلاتهم من العقاب.

تمديد بعد اعتقال

والأربعاء، قررت محكمة الاحتلال في بئر السبع تمديد اعتقال أبو صفية بموجب "قانون المقاتلين غير الشرعيين"، ورفضت طلب محاميه الإفراج عنه، بدعوى أنه يشكّل خطرا على (إسرائيل).

وفي 27 ديسمبر/كانون الأول 2024، اعتقل جيش الاحتلال أبو صفية خلال اقتحامه مستشفى كمال عدوان، بعدما واصل الطبيب تقديم الرعاية للمرضى والجرحى بالرغم من الحصار والقصف الإسرائيلي.

وفي فبراير/شباط 2025، أخضعت سلطات الاحتلال أبو صفية لقانون المقاتلين غير الشرعيين، الذي يتيح لها احتجاز المعتقلين دون توجيه اتهامات إليهم، وتمديد اعتقالهم لفترات متتالية.

وفي يوليو/تموز الماضي، طالبت مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان (إسرائيل) بالإفراج الفوري عن أبو صفية أو توجيه تهمة جنائية إليه وضمان محاكمته بصورة عادلة، داعية إلى نقله إلى مستشفى مدني لتلقي الرعاية الطبية اللازمة لإنقاذ حياته.



مصطفى أبو السعود

أمريكا والنظرية الواقعية في العلاقات الدولية

ثمة انسجام في الحقل السياسي بين المفكر السياسي والفاعل السياسي، فما يطرحه المفكر من مفاهيم ونظريات وأفكار يحظى بتفاعل من الفاعل؛ إن راق له أخذ به، وإلا تركه، أو طالب بتحسينه، خاصة إن كان الاثنان من أنصار مدرسة "نحن أولًا ولو بالقوة"، ولا سيما في السياسة الخارجية.

وبالعودة للعنوان، سنحاول معرفة: هل استفادت أمريكا من النظرية؟ وما أوجه الاستفادة؟

بدأ نجم أمريكا يبزغ ضمن القوى العظمى منذ بداية القرن العشرين، وتعززت مكانتها بعد الحرب العالمية الثانية، ويمكن تفسير جانب من سياستها الخارجية في ضوء النظرية الواقعية التي تفسر سلوك الدول الساعية لاستخدام القوة لتحقيق أقصى قدر ممكن من المصلحة القومية، المتمثل في أحد أوجهه بتوازن القوى، دون أن يكون للمعايير الأخلاقية الحضور الفاعل والمؤثر، باعتبارها غير ملزمة دومًا للدول في علاقتها الخارجية.وبمراجعة تاريخية سريعة للسياسة الخارجية الأمريكية، يمكن قراءة جانب من سلوك أمريكا في ضوء النظرية الواقعية، التي تنطلق من أن النظام الدولي نظام فوضوي، لغياب سلطة مركزية عليا تنظم علاقات الدول وتضمن أمنها.

وفي هذا السياق، سعت أمريكا إلى لعب دور ضابط الإيقاع في النظام الدولي، مستندة إلى ما تمتلكه من أدوات القوة والنفوذ، وهو ما يتقاطع مع أفكار المفكر هانز مورغنثاو، الألماني المولد والأمريكي الجنسية، الذي أكد في كتابه «السياسة بين الأمم» أن "السياسة الدولية، شأنها شأن كل سياسة، صراع من أجل القوة".

ويمكن القول إن بعض سلوكيات أمريكا تقاطعت مع بعض افتراضات النظرية الواقعية، وربما من مظاهر واقعية أمريكا ورغبتها في البقاء مهيمنة، استخدامها القوة بكل أشكالها ضد من ينازعها سيادتها على العالم، سواء القوة الصلبة العسكرية والاقتصادية، أو القوة الناعمة الثقافية والإعلامية والدبلوماسية، والشواهد على ذلك كثيرة، وأبرزها الموقف الأمريكي من حرب الإبادة التي تشنها إسرائيل على غزة منذ أكتوبر 2023، وعلى بعض دول المنطقة، حيث الدعم الأمريكي اللامتناهي لإسرائيل والمرتبط باعتبارات التحالف الإستراتيجي والأمن الإقليمي.

نختم بالسؤال الذي يطرحه كثيرون: هل يساعد الوعي العالمي بقسوة الواقعية الأمريكية على الحد من نفوذها، والمطالبة بضرورة إيجاد نظام متعدد الضباط لكبح جماح الضابط الوحيد؟



وردة زكريا بن جرمي

صرخةُ طفلٍ من غزّة إلى العالمِ

في العشرِين من نوفمبر، يحتفلُ العالمُ باليوم العالميِّ للطفل، تُرفعُ الشعارات، وتُقامُ الاحتفالاتَ، وتُلقى الخطبُ عن حقِّ الطفلِ في الحياةِ والتعليمِ واللعبِ والأمان.

لكنْ في غزّة، لا يوجدُ ما يُحتفلُ به، هناكَ فقط صرخةٌ تخترقُ الركام، وتقولُ للعالم: استيقظْ.

إنها صرخةُ طفلٍ سُلبتْ منه طفولتُه قبلَ أن يعيشَها، طفلٌ لم يعرفِ الحديقة، بل عرفَ الركام، ولم يعرفِ المقعدَ الدراسي، بل عرفَ أرضَ الخيمة، ولم يعرفِ الشبع، بل عرفَ الجوع.

الأرقامُ، بحسبِ ما أعلنتهُ "يونيسف" و"أوتشا" حتى نوفمبر 2026، تقول: ما لا يقلُّ عن 21700 طفلٍ استُشهدوا، ونحوُ 45000 طفلٍ أُصيبوا، وأكثرُ من 11000 طفلٍ يعيشونَ بإصابةٍ مُغيِّرةٍ للحياة، و360 طفلاً استُشهدوا وأُصيب أكثرُ من 1700 آخرين منذ الإعلانِ عن وقفِ إطلاقِ النار، ونحوُ 60000 طفلٍ فقدوا أحدَ والدَيهم أو كليهما.

هذه ليست أرقاماً، هذه أسماءٌ كانت لها ضحكات، وأحلام، ودفاتر، وحقائبُ صغيرة، هذه أمّهاتٌ كُنَّ ينتظرنَ أبناءَهنَّ على بابِ الخيمة، فعادَ إليهنَّ الغياب.

في غزّة، لم يعُدِ الطفلُ طفلاً، صارَ مُعيلاً صغيراً يحملُ كيسَ طحينٍ أثقلَ منه، و الطفلة صارتْ أمًّا صغيرةً تحملُ أخاها الرضيعَ وتبحثُ عن حليب، وصارَ جريحاً صغيراً يمشي على عكازٍ أكبرَ منه، وصارَ يتيماً يبحثُ عن اسم أبيهِ في قوائم الشهداء.

في غزّة، يخرجُ الطفلُ في الصباحِ الباكر، لا إلى المدرسة، بل إلى الشارعِ ، يبيعُ القهوةَ والماءَ، يجمعُ الحطبَ ليطبخَ أهلُه، ينبشُ الركامَ بيدَيهِ الصغيرتينِ بحثاً عن حديدٍ ونحاسٍ وأسلاكٍ ليبيعَها بثمنِ خبز، يحملُ الحجارةَ والطوبَ على ظهرِهِ المتعب، يُكسِّرُها، يبيعُها، يعودُ إلى خيمتِهِ وجسدُهُ يرتجفُ من التعبِ والجوعِ والبرد، ولا يجدُ مَن يقولُ له: ارتحْ، فأنتَ طفل.

في غزّة، ينامُ الطفلُ على الأرضِ الباردة، ويستيقظُ على صوتِ القصف، ويأكلُ إن وجد، ويشربُ إن وجد، ويدرسُ إن وجدَ دفتراً وقلماً، ويحلمُ إن بقيَ له قلبٌ يحلم.

أيُّ تناقضٍ هذا؟ عالمٌ يحتفلُ بحقوقِ الطفل، وطفلٌ في غزّةَ محرومٌ من أبسطِ حقوقه: حقِّه في أن يأكل، وأن يشرب، وأن ينامَ دونَ خوف، وأن يبقى حيًّا.

إنَّ رسالةَ أطفالِ غزّةَ ليست طلباً للشفقة، بل اتهامٌ صارخٌ للعالمِ كلِّه، تقول: لقد خذلتمونا، رأيتمونا نجوعُ ونموتُ ونُيتمُ، واكتفيتم بالمشاهدة.

يا أيها العالمُ النائم، إنَّ اليومَ العالميَّ للطفلِ لن يكونَ له معنى، ما لم يتوقَّف القصفُ والجوعُ والحصار، ما لم يعُدِ الطفلُ في غزّةَ طفلاً: يلعبُ، ويتعلّمُ، ويحلمُ، ويعيش.

اسمعوا هذه الصرخة، انشروها، أوقفوا هذا العار، فالتاريخُ لن يرحمَ مَن نام، وطفلٌ في غزّةَ كان يصرخ.

خلال ندوة نظمها منتدى الإعلاميين

توصيات بتخليد إرث الإعلامي الشهيد مصطفى الصواف وإطلاق جوائز باسمه



غزة/ فلسطين:

أوصى إعلاميون بتوثيق التجربة الصحفية والإنسانية للشهيد الصحفي مصطفى الصواف، وإنتاج فيلم وثائقي وإصدار كتاب يوثّقان مسيرته المهنية، وإطلاق منح وجوائز ومسابقات صحفية تحمل اسمه، بما يسهم في تخليد إرثه المهني ورعاية الأجيال الجديدة من الصحفيين.

جاء ذلك خلال ندوة إعلامية نظمها منتدى الإعلاميين الفلسطينيين، أول من أمس، بعنوان «مصطفى الصواف.. إرث مهني ورسالة إعلامية لا تغيب»، إحياءً لذكرى استشهاده، واستذكارًا لمسيرته المهنية وإسهاماته في الصحافة الفلسطينية.

وأدار الندوة مدير منتدى الإعلاميين الفلسطينيين محمد ياسين، الذي أكد أن صون ذاكرة الصحفيين الشهداء وتوثيق تجاربهم مسؤولية مهنية ووطنية، معربًا عن اعتزازه بكونه أحد تلامذة الراحل الصواف، وواصفًا إياه بـ«الأب المهني» لجيل من الصحفيين.

محطات مهنية

واستعرض الصحفي عماد الإفرنجي، رفيق درب الشهيد الصواف، محطات من تجربته المهنية الثرية، واصفًا إياه بـ«الصحفي الريادي»، وأحد أوائل دارسي الإعلام في قطاع غزة، مشيرًا إلى حضوره المهني وإسهاماته في تطوير التجربة الصحفية الفلسطينية، وعمله في عدد من المؤسسات الصحفية المحلية والعربية والدولية، من بينها صحيفة النهار المقدسية، وشبكة إسلام أونلاين، وصابرون، وإذاعة بي بي سي، فضلًا عن تأسيسه لاحقًا مكتب الجيل للصحافة والنشر، الذي أسهم في تخريج أجيال من الصحفيين.

وتناول الإفرنجي ملامح من تجربة الصواف الصحفية، ولا سيما دوره بوصفه أول رئيس تحرير لصحيفة فلسطين اليومية، مؤكدًا مكانته المهنية وما مثّله من نموذج للصحفي الذي جمع بين الخبرة والممارسة والإسهام في بناء الأجيال الإعلامية.

وأضاف أن الصواف كان أحد أعمدة جيل الرواد في الصحافة الفلسطينية بقطاع غزة منذ انتفاضة الحجارة، لافتًا إلى ما تعرض له من أذى ومضايقات على خلفية تعبيره عن آرائه بصراحة ودون مجاملة، دفاعًا عن حرية الشعب الفلسطيني وحقوقه.

الصواف الإنسان

وفي المحور الذي حمل عنوان «مصطفى الصواف.. الإنسان خلف القلم»، قدم المخرج الصحفي محمد الصواف، نجل الشهيد، شهادة إنسانية مؤثرة استحضر خلالها جوانب من شخصية والده وعلاقاته الأسرية والاجتماعية، كاشفًا عن ملامح إنسانية ربما لم تكن ظاهرة بالقدر ذاته في كتاباته ومواقفه الصحفية.

وأوضح أن والده، على خلاف ما قد توحي به كتاباته من شخصية حادة، كان رقيق القلب، قريب الدمعة، ويتمتع بحس إنساني مرهف، ويولي اهتمامًا كبيرًا بخدمة الناس والإصلاح بينهم ومساعدة من يلجؤون إليه. وأشار إلى أن انشغاله بالصحافة واستغراقه فيها كانا كبيرين إلى حد أن والدته كانت تعد الصحافة بمنزلة «ضرتها»، لما تستحوذ عليه من وقت والده واهتمامه.

واستعاد محمد الصواف تفاصيل الليلة الأخيرة في حياة والده، موضحًا أنه ناجى ربه بصوت مرتفع وخاشع، ثم خلد إلى النوم، قبل أن يقع القصف الذي أدى إلى استشهاده مع والدته وثلاثة من إخوته، فيما أُصيب هو بجراح، في فاجعة عائلية جسّدت حجم الخسارة الإنسانية التي رافقت فقدان قامة صحفية فلسطينية تركت أثرًا في محيطها المهني والاجتماعي.

ودعا محمد الصواف إلى الانتقال من إحياء الذكرى إلى العمل المؤسسي المستدام لتخليد إرث والده، عبر إطلاق منح وجوائز ومسابقات صحفية تحمل اسمه، وتخصيص برامج لرعاية الصحفيين الشباب واحتضان مواهبهم، بما يضمن استمرار رسالته المهنية وانتقال خبراته إلى الأجيال الجديدة.

وشهدت الندوة مداخلات ونقاشات استحضرت مكانة الشهيد الصواف وتجربته، وأهمية الحفاظ على ذاكرة الصحافة الفلسطينية وتوثيق سير الصحفيين الذين تركوا بصمات بارزة في مسيرتها، ولا سيما الذين ارتقوا شهداء خلال حرب الإبادة على قطاع غزة.

ويُشار إلى أن الصحفي مصطفى الصواف ارتقى شهيدًا برفقة عدد من أفراد عائلته، إثر غارة جوية إسرائيلية استهدفت منزله في حي التفاح، شرقي مدينة غزة، مساء 18 نوفمبر 2023.

في يوم الطفل العالمي

تربية غزة: 20,221 طفلاً في سن التعليم ضحية حرب الإبادة

غزة/ فلسطين:

قالت وزارة التربية والتعليم العالي، إن نحو 20,221 طفلاً في سن التعليم، استشهدوا نتيجة حرب الإبادة الإسرائيلية على قطاع غزة.

وأوضحت الوزارة في تصريح لها بمناسبة يوم الطفل العالمي، الذي يوافق 20 نوفمبر من كل عام، أن أكثر من 36,900 طفل في سن التعليم أصيبوا، منهم نحو 10,000 طفل بإصابات مغيرّة للحياة. كما غادر أكثر من 19,886 طفلاً في سن التعليم قطاع غزة قسراً.

وبيّنت الوزارة أن 118,374 طفلاً في سن التعليم لم يمروا بخبرة مدرسية طبيعية.

وأوضحت أن البيانات تظهر تضرر المدارس بدرجات كبيرة، ما بين تدمير كلي وجزئي، كما دمر الاحتلال رياض الأطفال، والمدارس الخاصة بالأطفال ذوي الإعاقة مثل مدارس المكفوفين والصم، وكذلك قصف المدارس المهنية للطلبة.

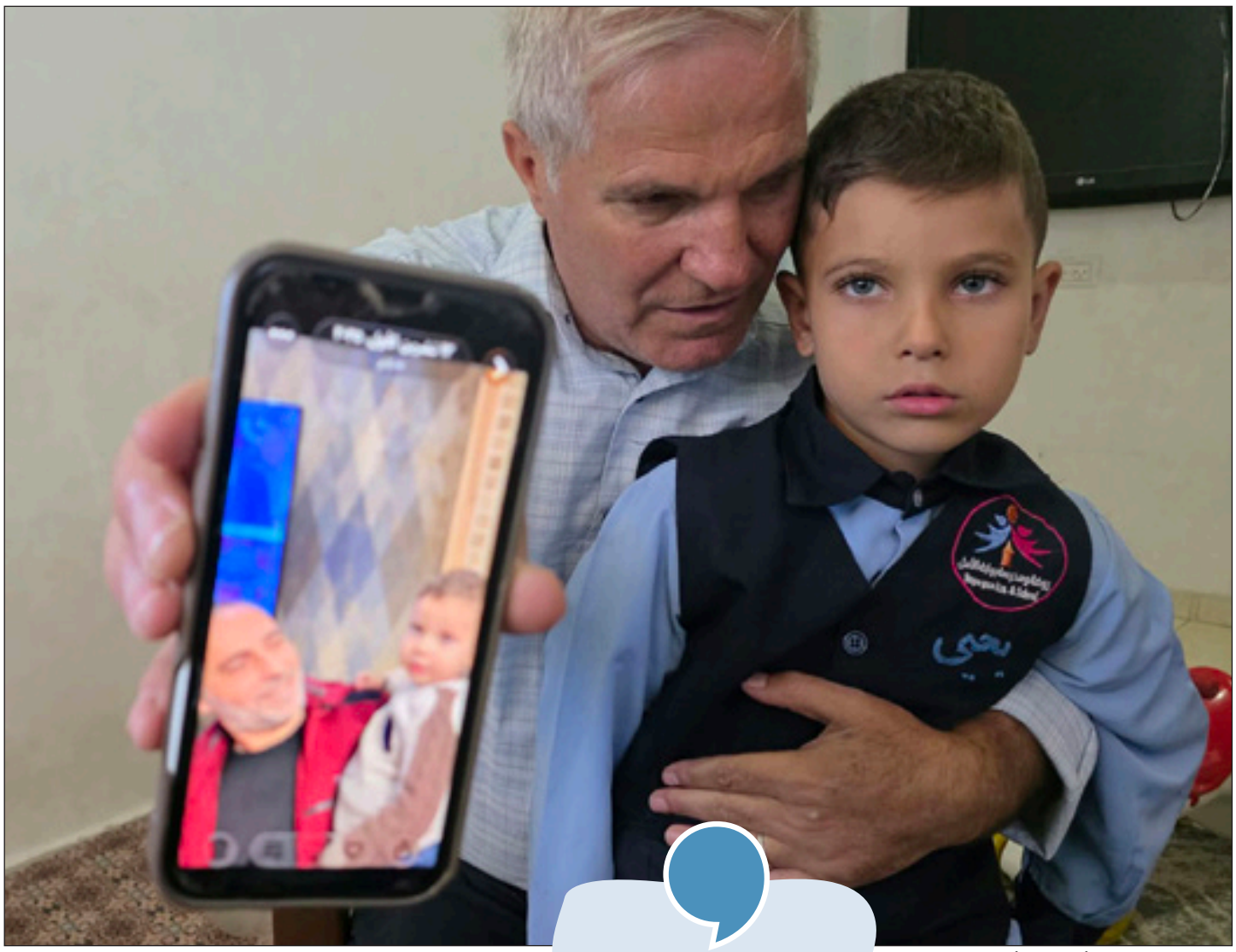
وأكدت الوزارة أن هذه الخسائر تمثل خللاً خطيراً يصيب الطفولة والتعليم، الأمر الذي يتطلب تدخلاً دولياً عاجلاً لإنقاذ التعليم وحماية الأطفال والطلبة الفلسطينيين. ودعت المجتمع الدولي، والأمم المتحدة، ومؤسسات حقوق الإنسان وحماية الطفولة، إلى تحمل مسؤولياتها القانونية والأخلاقية، والتحرك الفوري لوقف العدوان، وتوفير الحماية الدولية للأطفال الفلسطينيين، وضمان حقهم في التعليم الآمن، وملاحقة مرتكبي الانتهاكات بحقهم، وعدم الاكتفاء ببيانات الإدانة.

وجـوه غيّبها الـركام، وناجون حملوا وحدهـم ذاكرة عائلاتهم؛ في هذا الملف، توثق صحيفة «فلسطين» وموقعها «فلسطين أون لاين» حكايات المفقودين في قطاع غزة، وقصص من خرجوا أحياء مـن تحـت الأنقـاض بعدما فقدوا أسـرهم بالكامل، في شـهادات تكشـف جانبًا من الكلفة الإنسـانية للحرب، وتروي مأساة لم تنتهِ بانتهاء القصف.

يحيى البيرم.. ناجٍ يبحث عن طفولته بين ركام الفقد

خانيونس/ تامر قشطة:

لـم يكـن الطفل يحيـى البيرم (6 سـنوات) يدرك، وهو يفتـح عينيه بعد نجاته من قصف إسـرائيلي دمّر منزل عائلته، أن حياته انقلبت رأسًـا على عقب، وأن الوجوه التي اعتاد الاسـتيقاظ على أصواتها قد غابت إلى الأبد. بحث بعينيه الصغيرتيـن عـن أمـه وأبيه وإخوته فلـم يجد أحداً، قبل أن تمتـد إليه يد زوجة عمـه لتصبـح منـذ تلـك اللحظـة مـلاذه الوحيد فـي مواجهة عالـمٍ فقد فيه عائلته وطفولته معاً.



في الخامس من مارس/آذار 2025، دوّى انفجار عنيف في منزل عائلة البيرم بخان يونس. هرع عمه عمر أحمد البيرم (57 عاما) إلى المستشفى، ليجد مشهداً يفوق قدرة الكلمات على الوصف؛ أفراد العائلة بين شهداء ومصابين، ويحيى يعاني حروقاً بالغة غطت جسده من أصابع قدميه حتى وجهه.

يروي عمه عمر لصحيفة "فلسطين" أن الطفل خضع لعملية جراحية استمرت أربع ساعات، في حين استشهد والده ووالدته وشقيقاه (محمود ومحمد) وشقيقاته الخمس، بينهن طالبة في الثانوية العامة وأخريات في المرحلة الإعدادية، كما استشهدت شقيقتاه المتزوجتان —إحداهما كانت حاملاً في شهرها السابع والأخرى أم لطفلين— مع زوجيهما. هكذا خرج يحيى "ناجياً وحيداً" من أسرته، محمّلاً بذكريات تفوق سنوات عمره الست.

ومنذ اللحظات الأولى لنجاته، تعلق الطفل بزوجة عمه راوية الشيخ أحمد (56 عاماً)، التي كانت أول وجه رآه بعد القصف. تقول راوية لـ"فلسطين" إن يحيى لا يزال يحمل آثار الصدمة في تفاصيل يومه؛ إذ لا يستطيع النوم إلا واضعاً يده على خده في مشهد يعكس حجم الخوف الكامن داخله. ورغم محاولتها منحه حناناً مضاعفاً وتعويضه عن أسرته، تظل حاجته ماسة إلى رعاية نفسية متخصصة، وتعليم آمن، ومساحات للعب تعيد إليه شيئاً من حياته الطبيعية.

طفولة مسلوبة

بمناسبة اليوم العالمي للطفل، الذي يوافق 20 نوفمبر/تشرين الثاني، يرى عم يحيى أن حكايته تختصر مأساة آلاف الأطفال في قطاع غزة ممن فقدوا ذويهم. ويقول: "بينما يتحدث أطفال العالم في هذا اليوم عن أحلامهم وحقوقهم في التعليم والرعاية، يبحث أطفال غزة عن أبسط مقومات الحياة؛ بيت يحميهم ومكان ينامون فيه بلا خوف، بعد أن حفظوا مفردات الفقد قبل أن يتعلموا كتابة أسمائهم".

من جانبها، تؤكد راوية أن الحرب سلبت الأطفال حقوقهم الأساسية في التعليم والعلاج والغذاء الصحي والأمان، مطالبةً العالم بالتحرك العاجل لتأمين المأوى والرعاية لأطفال القطاع ليتمكنوا من عيش طفولتهم كأقرانهم.

أطفال لا يعرفون الحياة قبل الحرب

وفي محاولة لإيصال أصوات الصغار إلى العالم، نظّمت إحدى المدارس في خان يونس فعالية بمناسبة اليوم العالمي للطفل، أتاحت للتلاميذ التعبير عن واقعهم وأحلامهم بأنفسهم.

وتوضح مديرة المدرسة د. ميساء أبو ستة، أن الفعالية تهدف إلى تذكير المؤسسات الحقوقية والعالم بحقوق الطفل الفلسطيني ومنحهم مساحة للحديث بأصواتهم بدلاً من الاكتفاء بالحديث نيابةً عنهم. وتشير أبو ستة إلى أن التلاميذ المشاركين (من الصف الأول حتى الثالث الأساسي) كانوا في مرحلة الروضة عند اندلاع الحرب، ما جعل كثيرين منهم لا يتذكرون تفاصيل الحياة المستقرة قبلها؛ إذ يعيشون ويتعلمون اليوم داخل خيام تفتقر لأدنى مقومات البيئة التعليمية، محرومين من أبسط حقوقهم المكفولة دولياً، وفي مقدمتها الشعور بالأمان.

وبينما يحتفل العالم بيوم الطفل، لا يزال يحيى البيرم يحاول التأقلم مع غياب عائلته والبحث عن الطمأنينة في حضن عمته، في حين ينتظر أطفال غزة أن تتحول حقوقهم المدونة في المواثيق الدولية إلى واقع ملموس.

الطفل يحيى البيرم

العمر: 6 سنوات.

تاريخ القصف: 5 مارس 2025.

فقدان العائلة: استشهاد والديه وشقيقيه وشقيقاته وآخرين.

الإصابة: حروق بالغة غطت جسده من أصابع قدميه حتى وجهه.

الحياة بعد النجاة: يعيش في كنف زوجة عمه، ويحتاج إلى رعاية نفسية متخصصة وتعليم آمن ومساحات للعب.

دولة فلسطين
السلطة القضائية
ديوان القضاء الشرعي
محكمة خان يونس الشرعية

إعلان خصوم جريدة
صادر عن محكمة خانيونس الشرعية

إلى المدعى عليه/ سامح بشير نعمان زعرب هوية رقم (902078352) من رفح سابقاً والآن مسجون في الداخل المحتل، يقتضي حضورك لهذه المحكمة يوم الخميس الموافق 2026/12/24م الساعة التاسعة صباحاً للنظر في الدعوى أساس 2026/1137 والمرفوعة عليك من قبل زوجتك ومدخولة بصحيح العقد الشرعي / نرمين نشأت غازي زعرب من رفح وسكان خانيونس هوية رقم (400061594) وموضوعها ((دعوى تفريق للسجن)) ، وإن لم تحضر في الوقت المعين أو ترسل وكيلاً عنك أو تبد للمحكمة معذرة مشروعة يجر بحقك المقتضى الشرعي غيابياً لذا صار تبليغك حسب الأصول وحرر في يوم الأربعاء الموافق 8 جمادى الآخرة 1448هـ ، وفق 2026/11/18م
قاضي محكمة خان يونس الشرعية
القاضي الشرعي الشيخ/ محمد فتحي اللحام

في اليوم العالمي للطفل.. نوبات الصرع تهدد حياة محمد حمدان في غزة

خانيونس/ فاطمة العويني:

في اليوم العالمي للطفل، الذي يحل في 20 تشرين الثاني/ نوفمبر من كل عام، تتفاقم الحالة الصحية للطفل الغزي محمد حمدان، الذي أصيب بنوبات صرع إثر تعرضه لصدمة عصبية من جراء قصف إسرائيلي استهدف مسجداً قرب منزل عائلته مطلع عام 2024، في حين لم يتمكن من السفر لاستكمال علاج تخصصي في الخارج بالرغم من حصوله على تحويلة طبية، وسط تحذيرات من خطورة النوبات المتكررة على حياته.



وقال والده وائل حمدان إن ابنه أصيب بحالة ذعر شديد عقب قصف المسجد، الذي لا يبعد سوى نحو 70 متراً عن منزل العائلة، في كانون الثاني/يناير 2024، وأعقب ذلك تعرضه لتشنجات توقف قلبه في إثرها، ما استدعى نقله إلى العناية المركزة، إذ مكث ثلاثة أشهر بين الحياة والموت.

وأضاف لصحيفة "فلسطين" أن محمد استفاق من تلك الحالة مصاباً بالصرع، نتيجة زيادة النشاط الكهربائي في الدماغ من جراء الصدمة العصبية، وفق ما أوضحه الأطباء، مشيراً إلى أن حالته كانت بالغة الصعوبة، إذ فقد الذاكرة وأصبح يعاني شروداً مستمراً وارتفاعاً في درجة الحرارة، كما توقف عن الاختلاط بأقرانه.

وأوضح أن ابنه سافر إلى مصر للعلاج عبر تحويلة طبية، قبل الاحتلال الإسرائيلي لمدينة رفح، ومكث هناك عدة أشهر خضع خلالها للفحوص الطبية، ووصف له الأطباء أدوية يتعين عليه تناولها مدى الحياة.

وأشار إلى أن حالة محمد تحسنت بعد العلاج، إذ تراجعت نوبات التشنج من نحو خمس مرات يومياً إلى مرة كل أسبوع أو أسبوعين، قبل أن تنتكس مجدداً قبل نحو ثلاثة أشهر، مع توقف استجابته للأدوية وارتفاع عدد النوبات إلى نحو أربع مرات يومياً.

وقال الأب إن جسم ابنه يتحول إلى اللون الأزرق، وأحياناً الأسود، خلال النوبات، ويصدر أصواتاً تشبه الشخير قبل أن يسقط أرضاً، مضيفاً أن الأسرة أعادت إجراء تخطيط للدماغ وعرضته على أطباء في غزة ومصر والأردن.

وأضاف أن الأطباء أجمعوا على ضرورة سفره بصورة عاجلة لزراعة جهاز لتحفيز العصب الحائر، في محاولة للحد من نوبات الصرع والسيطرة عليها، محذرين من أن تكرارها قد يلحق أضراراً بأعضائه الداخلية ويعرض حياته للوفاة.

وأشار إلى أن الأطباء في الخارج نصحوا بإدخال الطفل إلى المستشفى وإبقائه تحت المراقبة في العناية المركزة حتى موعد سفره للعلاج، لكن ذلك يصعب مع محدودية الإمكانات الطبية في غزة، وعدم القدرة على تحديد المدة التي قد يحتاج إلى قضائها هناك.

وتجسد حالة محمد المأساة التي يواجهها الأطفال في غزة. فوفقا لبيان للمكتب الإعلامي الحكومي في أكتوبر/تشرين الأول دفعت الطفولة في قطاع غزة الثمن الأكبر لحرب الإبادة، في وقت تبرز الحاجة الماسة لأكثر من 5,200 طفل إلى إجلاء طبي عاجل خارج القطاع لإنقاذ حياتهم، في حين ينتظر 5,803 أطفال مرضى فرصة السفر لتلقي العلاج المتخصص.

وعلى الرغم من حصول محمد على تحويلة طبية قبل نحو شهرين، فإنه لم يتمكن من السفر حتى الآن، في وقت لا تحتمل فيه حالته الصحية مزيداً من التأخير، بحسب والده.

وأضاف أن النوبات المتكررة أثرت على حياة ابنه اليومية وقدرته على اللعب والتفاعل مع الأطفال في سنه، وأصبح سريع الانفعال وشارد الذهن، ويسأل باستمرار متى سيستعيد صحته ويعود إلى اللعب.

وينتظر أكثر من 20 ألف جريح ومريض في غزة فرصة السفر للعلاج بينما يفرض الاحتلال حصارا مشددا يقيد سفرهم ويهدد حياتهم.

وتشير معطيات رسمية إلى وفاة نحو 212 مريض في غزة منذ بداية العام الحالي.

وقال الأب إنه لا يطلب سوى تسريع إجلاء ابنه للعلاج في الخارج، مناشداً منظمة الصحة العالمية التدخل لنقله بصورة عاجلة، قبل تدهور حالته أو تعرضه لمضاعفات تهدد حياته.



محمد حمدان.. رحلة علاج معلّقة

بداية المعاناة: أصيب بصدمة عصبية عقب قصف إسرائيلي لمسجد قرب منزل عائلته، ما أدى إلى إصابته بنوبات الصرع.

رحلة العلاج: خضع للعلاج في مصر، وتحسنت حالته مؤقتاً قبل أن تنتكس مجدداً.

تدهور صحي: عادت نوبات التشنج بصورة متكررة، مع توقف استجابة جسمه للأدوية.

التدخل المطلوب: يوصي الأطباء بزراعة جهاز لتحفيز العصب الحائر للحد من نوبات الصرع والسيطرة عليها.

عائق السفر: على الرغم من حصوله على تحويلة طبية، لا يزال عاجزاً عن مغادرة غزة لاستكمال علاجه بسبب الحصار الإسرائيلي.

مناشدة عاجلة: تناشد عائلته الجهات الصحية والإنسانية التدخل لإجلائه قبل تدهور حالته أو تعرضه لمضاعفات تهدد حياته.

كل رنين هاتف يوقظ أملها..

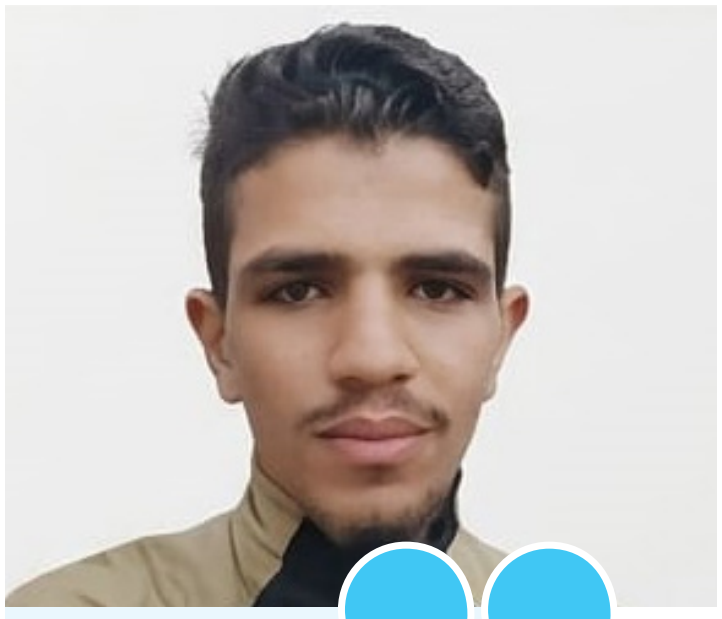
"أنهار" تنتظر معرفة مصير فيصل وفاروق

لم تفقد أنهار حجاج ابنًا واحدًا فحسب؛ فمنذ استشهاد فراس، ثم اختفاء شقيقيه فيصل وفاروق، باتت الأم، البالغة من العمر 42 عامًا، معلّقة بين فاجعة تعرف حقيقتها وغياب لا تملك له تفسيرًا. ثلاثة أبناء غيّر غيابهم شكل حياتها، في حين لا تزال تنتظر إجابة عن سؤال واحد: أين فيصل وفاروق؟

في 22 مارس/آذار 2024، استشهد فراس، البالغ من العمر 26 عامًا، إثر قصف إسرائيلي. لم تكن أنهار تعرف حينها أن خسارتها ستتجدد بعد نحو عام، وأنها ستواجه اختفاء ابنيها الآخرين في واقعة لم تتضح ملابساتها حتى اليوم.

غزة/ مريم الشوبكي:





تصف الأم علاقتها بأبنائها الثلاثة بكلمات تختصر مكانتهم في حياتها، قائلة لصحيفة "فلسطين": «كانوا أصدقائي، لا مجرد أبنائي؛ كانوا عيني التي أبصر بها، وسندي وعزوتي». لم تكن تراهم أبناءً تتولى رعايتهم فحسب، بل رفقةً تستند إليها في تفاصيل يومها، وأشخاصًا اعتادت وجودهم إلى جانبها ومشاركتهم شؤون الأسرة.

صباح الغياب

في 18 أبريل/نيسان 2025، خرج فيصل، (21 عامًا)، وفاروق، (25 عامًا)، معًا من منزل العائلة في حي الشجاعية شرقي مدينة غزة. حملا عربة يدوية صغيرة واتجها، وفق ما ترويه والدتهما، نحو مخيم في المنطقة.

كانت أنهار تحاول التواصل معهما قرابة التاسعة والنصف صباحًا، لكنها لم تتمكن من الوصول إليهما. وظلت تنتظر أن يرد أحدهما أو يعودا إلى المنزل، قبل أن ينقطع الاتصال بهما بصورة كاملة قرابة الخامسة مساءً، بعدما أُغلق الهاتف المحمول. ومنذ ذلك الوقت، لم يصل إلى العائلة ما يحدد مكان وجودهما أو يوضح ما جرى لهما.

وتزامن اختفاؤهما مع تقارير محلية تحدثت عن وجود قوات إسرائيلية خاصة وانتشار عسكري في المنطقة في ذلك اليوم. لكن هذه المعطيات لم تقدم للعائلة جوابًا حاسمًا، وبقي مصير الشقيقين مجهولًا، فلا تملك الأم تأكيدًا بأنهما اعتُقلا، ولا دليلًا يثبت استشهادهما.

أمل الاعتقال

لا تخفي أنهار ما تتمناه حين تفكر في مصير ابنيها؛ فهي تفضّل أن يكونا محتجزين على أن تتلقى خبرًا باستشهادهما. وتقول: «أرضى بأن يكونا معتقلين؛ فوجودهما على قيد الحياة في الأسر أهون عليّ من أن يكونا قد استشهدا».

لا يأتي هذا التمني من معرفة بمكان وجودهما، بل من غياب أي معلومة تطمئنها إليهما. فاحتمال الاعتقال، على قسوته، يترك لها بابًا مفتوحًا للأمل في أن يعودا يومًا، بينما يظل احتمال استشهادهما مخيفًا مع انقطاع الأخبار وعدم معرفة ما حدث لهما.

وتعيش الأم على وقع انتظار لا ينتهي؛ إذ لم يعد رنين الهاتف أمرًا عابرًا في يومها. كلما سمعت صوته، تسارع إلى الإجابة، مترقبة أن يحمل المتصل خبرًا عن فيصل أو فاروق، أو معلومة تكسر حالة الغموض التي تحيط بهما. لكن غياب الإجابة يبقيها أمام السؤال ذاته، من دون أن تعرف إلى أين تتجه أو متى ينتهي هذا الانتظار.

سند العائلة

كان فيصل وفاروق يتوليان تدبير احتياجات المنزل وتوفير ما يلزم الأسرة، ولم يكن وجودهما بالنسبة إلى والدتهما مقتصرًا على العلاقة العائلية؛ فقد كانا سندًا عمليًا ومعنويًا لها، ولا سيما أن والدهما يعاني مرضًا يحد من قدرته على الحركة بسهولة.

ومع استشهاد فراس، ثم اختفاء شقيقيه، وجدت أنهار نفسها أمام غياب الأبناء الذين اعتادت الاعتماد عليهم. فالألم لا يرتبط فقط بعدم وجودهما في المنزل، بل أيضًا بانقطاع أخبارهما، وبالعجز عن معرفة ما إذا كانا على قيد الحياة أو أين يُحتجزان إن كانا معتقلين.

وتقول إن أبناءها كانوا أقرب إليها من مجرد علاقة الأمومة، وإنها اعتادت أن تجد فيهم الصحبة والسند والعزوة. لذلك لا تستطيع التعامل مع اختفاء فيصل وفاروق باعتباره غيابًا عاديًا أو انتظارًا لعودة متأخرة؛ فكل يوم يمر من دون معلومة يضيف إلى معاناتها سؤالًا جديدًا، من دون أن يبدد السؤال الأول.

انتظار الإجابة

بين ذكرى فراس الذي استشهد، وغياب فيصل وفاروق منذ صباح 18 أبريل/نيسان 2025، تبقى أنهار أمام خسارة لم تكتمل صورتها. تعرف أن ابنها الأول لن يعود، لكنها لا تعرف ما إذا كان ابناها الآخران سيعودان، ولا تملك ما يؤكد مصيرهما.

لا تطلب الأم أكثر من معرفة الحقيقة؛ أن تعرف أين ذهب ابناها، وما الذي حدث لهما بعد خروجهما معًا. وحتى تصلها إجابة، يظل الهاتف نافذتها إلى احتمال الخبر الذي تنتظره، ويظل أملها أن تسمع يومًا ما يطمئنها إلى أن فيصل وفاروق ما زالا على قيد الحياة.

اختفاء فيصل وفاروق

الاسمان: فيصل وفاروق حجاج.

العمر: فيصل (21 عامًا)، وفاروق (25 عامًا).

تاريخ الاختفاء: 18 أبريل/نيسان 2025.

مكان الانطلاق: منزل العائلة في حي الشجاعية شرقي مدينة غزة.

وجهتهما: مخيم في المنطقة، وفق رواية والدتهما.

آخر اتصال: قرابة التاسعة والنصف صباحًا، في حين انقطع الاتصال بصورة كاملة قرابة الخامسة مساءً.

المصير: مجهول، ولا تتوافر لدى العائلة معلومات تؤكد اعتقالهما أو استشهادهما.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN

السبت 11 جمادي الآخرة 1448هـ 21 نوفمبر/
تشرين الثاني Saturday 21 November 2026

FELESTEENONLINE

WWW.FELESTEEN.PS

غزة بلا مراحيض.. حين يتحول "قضاء الحاجة" لـ"معركة يومية"

غزة/ عبد الله التركماني:

في غزة، حيث تُقاس الحياة اليومية بقدرة الناس على العثور على مياه للشرب، أو لقمة تسد جوعهم، أو قطعة قماش تحمي أطفالهم من برد الشتاء، لم تعد المراحيض مجرد مرافق صحية، بل تحولت إلى واحد من أبسط الاحتياجات التي يطاردها النازحون في رحلة نزوح لا تنتهي. هناك، في خيام تفتقر إلى أبسط مقومات الحياة، تصبح الحاجة إلى قضاء الحاجة نفسها رحلة بحث شاقة، محفوفة بالانتظار والخوف والإحراج، وأحياناً بالتنازل عن الخصوصية.



وفي اليوم العالمي للمرحاض، الذي يوافق 19 نوفمبر/تشرين الثاني من كل عام، وتقرّه الأمم المتحدة لتسليط الضوء على أزمة الصرف الصحي في العالم، تبدو غزة شاهداً بالغ القسوة على اتساع الفجوة بين حق الإنسان في مرافق صحية آمنة وواقع تتكدس فيه العائلات داخل مخيمات الإيواء، من دون مراحيض كافية، أو تجهيزات تتيح لهم ممارسة احتياجاتهم اليومية بأمان وخصوصية.

ففي الوقت الذي يُرفع فيه شعار الحق في الصرف الصحي، يواجه المواطنون في قطاع غزة أزمة مركّبة، تبدأ من نقص المراحيض المنزلية ومواد تركيبها، وقيود الاحتلال على إدخال بعض المعدات والمواد بذريعة "الاستخدام المزدوج"، ولا تنتهي عند مراحيض جماعية محدودة العدد داخل مراكز الإيواء، باتت عاجزة عن تلبية احتياجات مئات الأشخاص.

لم يكن اليوم العالمي للمرحاض، وليد قرار أممي منذ البداية، بل انطلق من مبادرة أطلقتها منظمة المراحيض العالمية (World Toilet Organization) عام 2001، بهدف كسر الصمت بشأن أزمة الصرف الصحي، وإبراز الحاجة إلى توفير مرافق صحية آمنة ونظيفة للجميع، في ظل حرمان ملايين الأشخاص حول العالم من الوصول إلى مراحيض مناسبة.

وتكتسب المناسبة هذا العام أهمية إضافية مع تركيز حملتها على الصرف الصحي والمساواة بين النوعين، وإبراز تأثير غياب المرافق الآمنة بالنسبة للنساء والفتيات، ولا سيما في البيئات التي تفتقر إلى الخصوصية والحماية، وهو ما يجعل واقع مخيمات النزوح في قطاع غزة أحد أبرز تجليات الأزمة الإنسانية المرتبطة بهذا الحق.

مراحيض غائبة

ولم تعد أزمة المراحيض في قطاع غزة مقتصرة على تدمير المنازل والبنية التحتية للصرف الصحي بفعل حرب الإبادة، بل اتسعت لتشمل نقصاً حاداً في المراحيض الجاهزة ولوازم تركيبها تحت الحصار الإسرائيلي المطبق.

وتشير تقارير أممية إلى أن القيود على إدخال المعدات والمواد الأساسية الخاصة بقطاع المياه والصرف الصحي تعرقل عمليات الاستجابة الإنسانية، وتحد من قدرة المؤسسات على توسيع الخدمات أو إصلاح المرافق المتضررة. وتشمل هذه القيود مواد ومعدات متنوعة، من الأنابيب إلى المنشآت الجاهزة ولوازم البنية التحتية، الأمر الذي ينعكس على توفير مرافق الصرف الصحي للنازحين.

وتفاقمت الأزمة مع اتساع دائرة النزوح، وتدمير المنازل التي كانت تضم مرافق صحية، وتحول مساحات واسعة إلى مخيمات مكتظة، حيث يعيش آلاف الأشخاص في خيام لا تحتوي على مراحيض، ولا تتوفر فيها المساحة أو المواد اللازمة لبناء مرافق مستقلة.

وبات العثور على مرحاض أو مقعد صحي أشبه بالبحث عن سلعة نادرة، في سوق يعاني نقصا شديدا، وترتفع فيه الأسعار ارتفاعا يفوق قدرة الأسر النازحة التي فقدت منازلها ومصادر دخلها، وتعيش على مساعدات محدودة.

وأخيراً بلغت أسعار مقاعد المراحيض المستعملة ما بين 1500 و2000 شيكل، نتيجة نقص المعروض والقيود على دخول لوازم الصرف الصحي، في وقت اضطر فيه بعض السكان إلى صنع مرافق بدائية بأنفسهم.

معركة يومية

ولم يكن محمد خليل، النازح من شمال قطاع غزة إلى مخيم إيواء غرب المدينة، يتوقع أن يصبح العثور على مرحاض معركة يومية أخرى تضاف إلى معارك النزوح والجوع وفقدان المنزل. فمنذ أن اضطر إلى مغادرة بيته، يحاول توفير الحد الأدنى من الخصوصية لعائلته داخل خيمته، لكن غياب المراحيض ومستلزماتها جعله عاجزاً عن تحقيق ذلك.

يقول خليل لصحيفة "فلسطين": "منذ أن نزحنا، وأنا أحاول العثور على مرحاض أركّبه داخل الخيمة، لكنني لم أجد شيئاً. سألت التجار، وذهبت إلى أكثر من مكان، وكلما بحثت اصطدمت إما بعدم توفره أو بسعر لا أستطيع دفعه".

ويضيف: "قبل الحرب، كان المرحاض لا يتجاوز مئة شيكل، أما اليوم، إن وجدته، فقد يصل سعره إلى ألفي شيكل. كيف يستطيع رجل فقد منزله وأثاثه ومصدر رزقه أن يدفع هذا المبلغ مقابل مرحاض؟".

ويصف خليل الأمر بأنه "ليس رفاهية ولا طلباً إضافياً، بل حاجة أساسية لا يستطيع الإنسان الاستغناء عنها"، مشيراً إلى أن أفراد أسرته يضطرون إلى استخدام مرافق عامة مزدحمة، في ظل غياب بدائل مناسبة.

ويختم: "نريد أن نعيش بكرامة، حتى داخل الخيمة. لا أطلب بيتاً الآن، أطلب مرحاضاً فقط، لكن حتى هذا أصبح حلماً".

مرحاضان لـ200 شخص

في مركز الإيواء بحي النصر غرب مدينة غزة، لا تبدأ معاناة مهرة محيسن عندما تبحث عن الطعام أو الماء، بل عندما تضطر إلى دخول المرحاض. فالمركز الذي تقيم فيه مع عشرات العائلات لا يضم سوى مرحاضين، يخدمان نحو 200 شخص، ما يجعل الوصول إليهما رحلة انتظار يومية تتخللها مشاعر الخجل والقلق.

تقول محيسن لصحيفة "فلسطين": "أحياناً أقف في الطابور وقتاً طويلاً، وأنتظر حتى يخرج الجميع، خصوصاً عندما يكون المكان مزدحماً. لا توجد مراحيض كافية، والناس كلها تحتاج إليها في الوقت نفسه، صباحاً ومساءً".

وتضيف: "أشعر بالإحراج عندما أضطر إلى الانتظار أمام المرحاض، وأحياناً أؤجل قضاء حاجتي لأنني لا أجد مكاناً مناسباً. وحتى عندما أذهب، أطلب من أحد أفراد عائلتي أن يرافقني أو ينتظر بالقرب مني، خوفاً من المضايقات، خاصة في ساعات الليل".

وتصف محيسن غياب الخصوصية بأنه "أحد أكثر الأمور التي تستنزفنا نفسياً"، مشيرة إلى أن النساء في مركز الإيواء يواجهن معاناة مضاعفة، مع محدودية المرافق، وعدم توافر تجهيزات مناسبة أو مساحات آمنة.

وتختم: "نحن نعيش في خيام ومراكز إيواء، لكن هذا لا يعني أن نتخلى عن حقنا في الخصوصية والأمان. المرحاض ليس مجرد مكان، إنه جزء من كرامتنا".

ولا تتوقف أزمة المراحيض في غزة عند غيابها أو ارتفاع أسعارها، بل تمتد إلى مرافق عامة تُنشأ داخل مخيمات الإيواء، في محاولة لتلبية احتياجات آلاف النازحين، لكنها غالباً ما تكون محدودة العدد، ولا تتناسب مع حجم الكثافة السكانية التي تعيش داخل تلك المخيمات.

فإنشاء مرحاض أو مرحاضين لخدمة مئات الأشخاص لا يضمن الوصول إلى خدمات صحية مناسبة، خصوصاً في ظل ساعات الانتظار الطويلة، وتراجع توفر المياه، وصعوبة تنظيف المرافق بصورة منتظمة، فضلاً عن غياب المرافق المخصصة للنساء والفتيات.

وتحذر تقارير الأمم المتحدة من مخاطر تدهور خدمات الصرف الصحي في غزة، حيث أشار مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، في تقرير عن الوضع الإنساني في سبتمبر/أيلول 2026، إلى وجود مراحيض غير آمنة وحفر مكشوفة ومخاطر مرتبطة بمياه الصرف الصحي، إلى جانب الاكتظاظ ونقص الإضاءة في محيط مرافق المياه والصرف الصحي داخل مواقع النزوح.

كما أظهرت بيانات تقييم أممي منشورة في سبتمبر/أيلول 2026 أن 87% من الأسر التي شملها التقييم أفادت بوجود صعوبات في الوصول إلى مرافق صرف صحي آمنة، فيما أبلغت 43% من الأسر عن وجود مياه صرف صحي أو حمأة بالقرب من أماكن إيوائها.

أزمة الصرف الصحي في غزة

جوهر الأزمة: نقص حاد في المراحيض الجاهزة ولوازم تركيبها، بفعل الدمار وقيود الاحتلال على إدخال مواد الصرف الصحي.

أسعار المقاعد المستعملة: تراوحت بين 1500 و2000 شيكل.

الاكتظاظ: مرحاضان فقط لخدمة نحو 200 شخص في أحد مراكز الإيواء غرب مدينة غزة.

مخاطر صحية: مراحيض غير آمنة وحفر مكشوفة ومخاطر مرتبطة بمياه الصرف الصحي.

صعوبات الوصول: 87% من الأسر المشمولة في تقييم أممي أفادت بوجود صعوبات في الوصول إلى مرافق صرف صحي آمنة.

حمأة وصرف صحي: 43% من الأسر أبلغت عن وجود مياه صرف صحي أو حمأة بالقرب من أماكن إيوائها.

ملخص

تفرض العقوبات البريطانية قيوداً مالية واقتصادية على ثماني شركات إسرائيلية مرتبطة بالاستيطان، وسط مخاوف لدى الاحتلال من امتدادها إلى البنوك وشركات التأمين والاستثمار، وانضمام دول أوروبية أخرى إليها. ويرى مختص اقتصادي أن تأثيرها المباشر قد يكون محدوداً، لكن اتساع نطاقها قد يرفع كلفة المشاريع الاستيطانية ويحد من توسعها، مشدداً على أن فاعليتها ترتبط بآليات تطبيقها وتتبع مصادر التمويل والملكية.

الاحتلال يتخوف من اتساع الضغوط الأوروبية والدولية

العقوبات البريطانية على شركات إسرائيلية تفتح جبهة اقتصادية ضد الاستيطان



الناصرة-غزة/ رامي رمانة:

تفتح العقوبات البريطانية على ثماني شركات إسرائيلية متورطة في توسيع المستوطنات بالضفة المحتلة جبهة اقتصادية جديدة ضد الاحتلال، في خطوة تتجاوز رسائل الإدانة السياسية إلى استهداف المصالح المالية والتجارية المرتبطة بالاستيطان، وسط مخاوف إسرائيلية من انتقال العدوى إلى دول أوروبية أخرى واتساع دائرة العزلة والضغوط الدولية.

ويقول الاختصاصي في الشأن الاقتصادي د. نائل موسى إن أهمية العقوبات البريطانية، المعلنة الثلاثاء الماضي، لا تقتصر على الخسائر المالية المحتملة التي قد تتكبدها الشركات المستهدفة، وإنما تمتد إلى ما تحمله من رسائل اقتصادية وسياسية وقانونية، باعتبارها مؤشراً على تراجع هامش الحصانة التي تمتعت بها دولة الاحتلال طويلاً في التعامل مع سياساتها الاستيطانية، ودخول ملف الاستيطان مرحلة جديدة من المساءلة الدولية.

ويوضح موسى، في حديث لـ"فلسطين"، أن العقوبات تترتب عليها إجراءات عملية تشمل تجميد الأصول الواقعة ضمن الاختصاص البريطاني وفرض قيود على التعاملات المالية والاقتصادية المرتبطة بالجهات المستهدفة، الأمر الذي من شأنه رفع تكلفة التمويل والاستثمار، وزيادة المخاطر القانونية أمام المؤسسات والشركات التي تربطها علاقات تجارية أو مالية بهذه الكيانات.

ويشير إلى أن الإجراءات البريطانية تستهدف قطاعات ترتبط مباشرة بالدورة الاقتصادية للاستيطان، وفي مقدمتها البناء والتطوير العقاري والتخطيط الهندسي، وهي قطاعات تعتمد على التمويل والاستثمارات وشبكات التوريد والتسويق العقاري، ما يجعل العقوبات قادرة على التأثير في بيئة عمل الشركات المستهدفة، من خلال الحد من وصولها إلى بعض الخدمات والأسواق المالية، ورفع كلفة تنفيذ المشاريع وتوسيعها.

وينبه موسى إلى أن التأثير الاقتصادي المباشر للعقوبات قد يظل محدوداً عند مقارنته بحجم الاقتصاد الإسرائيلي، خصوصاً أن بعض الشركات والمصانع العاملة في المستوطنات تمتلك فروعاً أو مقار تسجيل داخل المدن في الداخل المحتل، مثل (تل أبيب)، وهو ما يمنحها هامشاً للمناورة والالتفاف على بعض القيود، من خلال استخدام عناوين تجارية أو تسويقية في الداخل، بما قد يصعّب تتبع الصلة الفعلية بين أنشطتها ومواقع عملها في المستوطنات.

ويبين أن الثغرات لا تلغي أهمية القرار، لكنها تكشف أن فاعلية العقوبات ستتوقف إلى حد كبير على آليات تطبيقها، ومدى قدرة الجهات الدولية على تتبع الملكية الفعلية للشركات، ومصادر منتجاتها، وشبكات التمويل والتوريد المرتبطة بأنشطتها الاستيطانية.

ويشدد على أن القراءة الأهم للقرار البريطاني ينبغي أن تنطلق من أبعاده السياسية، إذ إن إدراج شركات ومؤسسات إسرائيلية على قوائم العقوبات يمثل تحولاً في طبيعة التعامل الدولي مع الأنشطة المرتبطة بالاستيطان، وينقل الموقف من حدود الإدانة السياسية والتصريحات الدبلوماسية إلى استخدام أدوات عقابية ملموسة.

ويضيف موسى أن التطور يوجه رسالة مفادها أن السياسات الإسرائيلية لم تعد بمنأى عن المساءلة، وأن التعامل مع الاستيطان بات يفرض تحديات متزايدة على المؤسسات والشركات التي تساهم في تمويله أو تطويره أو الاستفادة من أنشطته، الأمر الذي يشكل ضربة سياسية ومعنوية لصورة دولة الاحتلال ومكانتها الدولية.

وبشأن أسباب التحول في الموقف البريطاني والغربي، يرجع موسى ذلك إلى تنامي الضغوط الشعبية داخل المجتمعات الغربية، وتغير اتجاهات الرأي العام تجاه الاحتلال، في ظل استمرار الحرب على قطاع غزة وتصاعد الانتقادات للممارسات الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية.

ويوضح موسى أن الحكومات الغربية باتت تواجه ضغوطاً داخلية متزايدة، في ظل اتساع الفجوة بين مواقفها السياسية من الاحتلال ومطالب قطاعات واسعة من شعوبها باتخاذ إجراءات عملية لمحاسبتها، مشيراً إلى أن الاعتبارات الانتخابية والسياسية أصبحت عاملاً مؤثراً في حسابات بعض الحكومات، التي تجد نفسها أمام ضرورة الاستجابة لمطالب الرأي العام وعدم الاكتفاء بالمواقف التقليدية.

وفيما يتعلق باحتمالات اتساع العقوبات، يرجّح موسى ألا تبقى الخطوة البريطانية معزولة، لافتاً إلى أن انضمام دول أوروبية أخرى إلى المسار، أو اتخاذها إجراءات موازية، من شأنه مضاعفة الضغوط على الاقتصاد الإسرائيلي، ولا سيما إذا انتقلت العقوبات من استهداف شركات محددة إلى مؤسسات وقطاعات أوسع ترتبط بصورة مباشرة أو غير مباشرة بالاستيطان.

ويؤكد أن دخول بريطانيا على خط العقوبات يحمل أهمية خاصة، بالنظر إلى ثقلها السياسي والاقتصادي وعلاقاتها الدولية، عادا أن الخطوة قد تشجع دولاً أخرى على مراجعة سياساتها تجاه الشركات العاملة في المستوطنات، سواء من خلال فرض قيود مالية وتجارية أو تشديد الرقابة على الاستثمارات والمنتجات المرتبطة بها.

وينبّه إلى أن الخطر الأكبر على الاحتلال قد يتمثل في انتقال الإجراءات العقابية من مستوى الشركات المستهدفة إلى المؤسسات المالية التي تتعامل معها، مثل البنوك وشركات التأمين وصناديق الاستثمار، إذ قد تضطر هذه المؤسسات إلى إعادة تقييم علاقاتها التجارية والمالية خشية التعرض لمخاطر قانونية أو عقوبات محتملة أو أضرار تمس سمعتها ومكانتها في الأسواق الدولية.

ويضيف أن مجرد ارتفاع مستوى المخاطر المرتبطة بالاستثمار في المستوطنات قد يدفع بعض المؤسسات المالية إلى تجنب تمويل المشاريع المرتبطة بها، أو فرض شروط أكثر تشدداً على التعامل معها، وهو ما قد ينعكس على تكلفة الاقتراض والتأمين والاستثمار، ويحد من جاذبية هذه المشاريع وقدرتها على التوسع.

ويرى موسى أن التمييز الدولي المتزايد بين الأنشطة الاقتصادية داخل الاحتلال وتلك المرتبطة بالمستوطنات يحمل دلالة سياسية وقانونية مهمة، لأنه يضع الشركات العاملة في المستوطنات أمام واقع مختلف من حيث المخاطر والقيود، ويقوض محاولات دمج الاقتصاد الاستيطاني بصورة كاملة في الاقتصاد الإسرائيلي دون مساءلة أو تبعات.



بقلم: مصطفى رضوان

كاتب ومختص اقتصادي

ديون غزة.. إنقاذ البنوك أم إنصاف الموظف؟

الإعلان عن شراء الحكومة الفلسطينية محافظ قروض موظفي قطاع غزة من البنوك لم يكن مجرد إجراء مصرفي روتيني. الأرقام وحدها تكفي لفهم حجم الخطوة: حوالي 984.6 مليون دولار، منها 750 مليوناً لبنك فلسطين و234.6 مليوناً لبنك القدس، على أن يمتد السداد إلى 96 شهراً مع فترة سماح لسنتين. هذه ليست عملية صغيرة، وهي تطرح سؤالاً أساسياً: لمن هذه الصفقة في الحقيقة؟

لو كان الهدف فعلاً التخفيف عن الموظف، لكان من المنطقي أن تعلن الحكومة أن انتقال هذه الديون إليها سيترافق مع تسوية جزء من المستحقات المتراكمة عليه، أو إعفاء جزئي، أو على الأقل إعادة جدولة بشروط تراعي سنوات الحرمان. لكن شيئاً من هذا لم يحدث. ما جرى عملياً هو تغيير اسم الدائن فقط. الموظف بقي مديناً، والالتزام بقي قائماً.

البنوك هنا هي الطرف الأوضح ربحاً. كانت أمامها محافظ قروض متعثرة يصعب تحصيلها مع انقطاع الرواتب وتراجع القدرة الشرائية. بنقل هذه المحافظ إلى الحكومة، تخلصت من عبء متابعة آلاف المقترضين، واستبدلت بهم مديناً واحداً حكومياً له جدول سداد أوضح. هذا يحسن مؤشرات محافظها الائتمانية ويخفف مخاطر التعثر، بغض النظر عن الطريقة المحاسبية التي ستُعالج بها الصفقة.

أما الحكومة، فالأمر أكثر تعقيداً. قد تكون أرادت حماية الجهاز المصرفي من موجة تعثر واسعة، وهذا هدف مفهوم في وجود الأزمة المالية الخانقة. لكنَّ هناك بعداً آخر لا يمكن تجاهله: تجميع ديون موظفي غزة في التزام حكومي موثق، في حين موظفو الضفة ليسوا في الصورة نفسها، قد يمنح السلطة ورقة مالية جاهزة في أي ترتيبات مستقبلية تتعلق بإدارة القطاع أو إعماره. التوقيت نفسه يثير تساؤلاً: لماذا الآن بالذات؟

وهنا يأتي الملف الأهم الذي يغيب عن النقاش غالباً: ديون الحكومة نفسها تجاه موظفي غزة. سنوات طويلة من انقطاع الرواتب أو صرفها جزئياً وبشكل غير منتظم راكمت على الخزينة مستحقات كبيرة لهؤلاء الموظفين. الموظف الغزي لم يكن فقط مديناً للبنوك، بل هو في الوقت نفسه دائن للحكومة بمبالغ تراكمت بفعل الاقتطاعات والتأخير المتكرر. نقل قروضه إلى الحكومة دون ربطها بتسوية هذه المستحقات يعني أن السلطة أضافت إلى التزاماتها ديناً جديداً، في حين أبقت دينها القديم معلقاً. النتيجة أن الموظف يدفع ثمن الأزمة مرتين: مرة حين انقطعت رواتبه، ومرة حين بقي مطالباً بأقساط قروضه.

المشكلة أن الموظف بقي الحلقة الأضعف في المعادلة كلها. البنوك خرجت بمكسب واضح، والحكومة حصلت على محفظة ديون موثقة قد تفيدها سياسياً لاحقاً، أما هو فلا يزال ينتظر معالجة حقيقية لأزمته. نجاح أي صفقة من هذا النوع لا يُقاس بما حققته للبنوك من استقرار، ولا بما أضافته للحكومة من أوراق، بل بما قدمته فعلياً للموظف من تخفيف حقيقي عن كاهله.

إذا انتقلت الديون دون تسوية عادلة لمستحقاته المتراكمة، فنحن أمام إنقاذ للمنظومة المصرفية أكثر مما نحن أمام إنصاف لمن دفع ثمن هذه الأزمة من راتبه ومن قوت أسرته.

ما بعد بعد الاستقلال!



أمين الحاج

في الخامس عشر من نوفمبر 1988، أعلن المجلس الوطني الفلسطيني من الجزائر قيام دولة فلسطين، في واحدة من أبرز محطات التحول الذي شهدته المنظمة، لكن أهمية الوثيقة التاريخية لا تلغي المفارقة السياسية التي رافقت صدورها، ففي الوقت الذي أعلنت فيه قيادة المنظمة استقلال الدولة، كانت تبتعد تدريجيًا عن مبدأ استقلال القرار الوطني، ذلك الذي شكل أحد مرتكزات تجربتها منذ نهاية الستينيات، ولم يكن هذا التناقض وليد لحظة إعلان الاستقلال، بل بفعل مسار طويل من التحولات السياسية والعسكرية، انتقلت خلاله المنظمة من محاولة انتزاع القرار الوطني من الوصاية العربية، إلى الاعتماد المتصاعد على الشرعية الدولية والوساطة الأمريكية.

تأسست المنظمة في عام 1964 في ظل رعاية عربية، جعلت من قرارها رهنًا بحسابات دول عربية، ثم بعد نكسة العرب وضياع ما تبقى من فلسطيني، ونشوة انتصار الكرامة، صعدت حركة فتح وفصائل المقاومة لتمسك بزمام المنظمة، في محاولة منها لبناء حركة تحرر تمتلك قرارها السياسي والعسكري، ولا تكون ورقة في الحسابات العربية أو الدولية.

كرّس اعتراف قمة الرباط في عام 1974 بالمنظمة ممثلًا شرعيًا ووحيدًا للشعب الفلسطيني استقلال التمثيل الوطني، لكن العام نفسه كان قد شهد مسبقًا تبنيها لبرنامجها المرحلي، أو ما عرف لاحقًا ببرنامج النقاط العشر، وهو البرنامج الذي فتح الباب أمام إقامة سلطة وطنية على أي جزء يتم تحريره من الأرض الفلسطينية، وكان البرنامج بداية للانتقال التدريجي من استراتيجية التحرير الشامل إلى المشروع السياسي المرحلي، بما يجمع بين الحقوق الوطنية وإمكانية تحقيق مكاسب جزئية.

تسارعت التحولات بخروج مصر من دائرة المواجهة المباشرة، إثر اتفاقيات كامب ديفيد أواخر السبعينات، وسبق ذلك خسارة المنظمة قسمًا كبيرًا من أدواتها الميدانية، من إنهاء وجودها العسكري المنظم في الأردن، ثم تبع ذلك بعد سنوات خسارة وجودها العسكري في لبنان، وهكذا تزامن تراجع القوة الجغرافية والعسكرية مع تنامي الرهان على التسوية السياسية والضمانات الدولية.

ثم جاءت انتفاضة الحجارة لتعيد القضية الفلسطينية إلى واجهة الاهتمام الدولي، وتمنحها زخمًا شعبيًا واسعًا، وكان يمكن لهذا التحول أن يشكل فرصة لإعادة بناء استراتيجية وطنية شاملة، تستثمر القوة الشعبية في مواجهة الاحتلال، لكن المنظمة ترجمت هذا الزخم عبر الخطاب المنادي بالشرعية الدولية، وقبلت قرارات الأمم المتحدة التي رفضتها لعقود، فكان إعلان الاستقلال في الجزائر هو التعبير الأبرز عن هذا التوجه.

غير أن التحول الأهم جاء بعد أسابيع من إعلان الجزائر، عندما خاطب الرئيس عرفات الجمعية العامة في عام 1988، وأتبعه بمؤتمر صحفي في اليوم التالي، أعلن خلالهما قبوله بقرار التقسيم وقرارات مجلس الأمن، والاعتراف بحق دولة الاحتلال بالعيش بسلام وأمن، ورفض "الإرهاب" بجميع أشكاله، في إشارة واضحة إلى الكفاح المسلح، وفي اليوم التالي فتحت واشنطن حوارًا مع المنظمة بعد أن رأت أنها قد استجابت لشروطها تمامًا.

وهنا ظهرت مفارقة أخرى بوضوح، فالمنظمة التي خاضت معركة طويلة لانتزاع استقلال قرارها من الوصاية العربية، دخلت مسارًا سياسيًا تقوده الولايات المتحدة، حليف الاحتلال الاستراتيجي، دون ضمانات بقيام دولة فلسطينية، ولم يكن ذلك مجرد تغيير في التحالفات، بل انتقالًا لمركز الثقل السياسي ومحاولة منها لامتلاك أدوات التأثير في واشنطن التي كانت تملك مفاتيح كل شيء.

ثم جاءت حرب الخليج، فعمّقت هذا الاختلال، وغيّبت العراق بثقله الاستراتيجي والمعنوي، وخرجت واشنطن من المواجهة قطب العالم الأوحد والأكثر نفوذًا، وتراجعت علاقات المنظمة عربيًا ودوليًا، وتفاقمت أزماتها المالية والسياسية، فكان أن استُبعدت في مؤتمر مدريد عن طاولة المفاوضات رسميًا، وشارك فلسطينيو الأرض المحتلة ضمن وفد أردني-فلسطيني مشترك، والمفارقة أن المؤسسة التي انتزعت الاعتراف بها، ممثلًا شرعيًا ووحيدًا للشعب الفلسطيني، وجدت نفسها بعيدة عن طاولة المفاوضات التي تبحث مستقبله.

مأزق مدريد هذا قذف بالمنظمة إلى نفق المفاوضات السرية والمباشرة، تلك التي انتهت باعتراف غير متكافئ، وحكم ذاتي انتقالي، في حين تركت القضايا الأهم كالقدس واللاجئين والاستيطان والحدود والسيادة لمفاوضات لاحقة، دون أي ضمانات بزوال الاحتلال وإقامة الدولة.

ربما لم تكن المشكلة في التفاوض بحد ذاته، بقدر ما كانت في اختلال شروطه، وغياب إستراتيجية تفرض كلفة على الطرف الذي يعطل التسوية، وربط مسار تجسيد الدولة بمسار مفتوح مع الطرف الذي يسيطر على الأرض، ويملك أدوات تغيير واقعها، برعاية من قوة لا تضمن شيئًا للفلسطينيين.

ولم يتوقف التحول عند أوسلو، فتراجعت المنظمة تدريجيًا أمام السلطة، وانتقل مركز القرار السياسي والمالي والإداري إلى مؤسسات الحكم الذاتي، وبذلك اختزلت القضية تدريجيًا في إدارة الضفة وغزة، بينما بقيت قضايا اللاجئين والشتات والتحرر الوطني والسيادة رهنًا بمعجزة، وتراجعت وظيفة المنظمة بوصفها إطارًا سياسيًا يفترض أن يمثل الفلسطينيين أينما وجدوا.

المفارقة لم تكن في إعلان الاستقلال، ولا في حق الشعب الفلسطيني في إقامة دولته، أو تقرير مصيره، بل في المسار الذي اختارته المنظمة لتحقيق ذلك، فقد أعلنت قيام الدولة في لحظة كان فيها استقلال القرار الوطني يتراجع، وربطت مصيرها بمفاوضات لا تملك ضمانات إنجازها، فالاعتراف الدولي لا يصنع دولة ذات سيادة، والتمثيل السياسي لا يضمن استقلال القرار، وإعلان الاستقلال لا يعني بالضرورة امتلاك شروطه.

وبعد عقود على إعلان الجزائر، لم يعد السؤال ماذا تحقق من ذلك، فهذا باد للعيان، بل ماذا بقي من استقلال القرار الوطني؟ وهل بالإمكان الحديثُ عن مشروع وطني مستقل في حين لا تزال مرجعياته وأدواته السياسية رهينة مسار تفاوضي تتحكم به واشنطن، وتملك تل أبيب القدرة على تعطيله؟ ذلك هو السؤال الذي يفرضه واقع ما بعد بعد الاستقلال.

الاحتلال الخوارزمي.. حين يتحول الإنسان إلى ملف استخباري



محمد مصطفى شاهين

لم تعد التكنولوجيا في غزة مجرد أداة مساعدة في إدارة الصراع، بل صارت، وفق المعطيات المتداولة، منظومةً للاحتلال الأمني الشامل.

فقد انتقلت أدوات السيطرة من الجغرافيا إلى البيانات، ومن الجسد إلى الهوية الرقمية، لتصبح الخوارزميات ركنًا في بنية الرقابة والاستهداف. وليس في هذا توصيفٌ مجازي، بل قراءةٌ لدورة استخباراتية كاملة تبدأ بجمع البيانات، وتمر بالتخزين والمعالجة والتصنيف، وتنتهي بالتتبع والاستهداف.

والخطورة لا تقف عند حدود توظيف التكنولوجيا في العمل الاستخباري. فنقل نحو 3.5 ملايين صورة لفلسطينيين إلى خوادم "أمازون" لا يمثل مجرد توظيف للتكنولوجيا في العمل الاستخباري، وإنما يعكس مرحلة أكثر تعقيدًا من السيطرة الأمنية عبر تحويل الهوية الإنسانية إلى مادة استخبارية قابلة للتصنيف والتحليل والتتبع والاستهداف. وهكذا يتحول الإنسان من صاحب حق إلى "ملف" أمني تُعاد هندسته بالخوارزميات، وتُبنى صورته الأمنية والاجتماعية من خارج إرادته ووعيه.

ويواجه الفلسطينيون نموذجًا من الرقابة الرقمية الشاملة، يمكن تسميته "الاحتلال الخوارزمي"، إذ تصبح ملامح الوجه والبيانات البيومترية أدوات لمراقبة حركة السكان ورصد أنماط حياتهم وعلاقاتهم الاجتماعية والجغرافية، وتحويل تفاصيل حياتهم اليومية إلى قاعدة بيانات أمنية. إنها مراقبة لا تكتفي برصد الحركة الظاهرة، بل تسعى إلى بناء صورة أمنية واجتماعية للفلسطيني، وإلى تحويل حياته اليومية إلى مادة قابلة للتحليل والتصنيف. وهكذا تنتقل السيطرة من مراقبة الجغرافيا إلى السيطرة على الهوية نفسها.

ولأن هذا التحول يمسّ صميم الحقوق، فإنه يثير إشكالات قانونية وأخلاقية تتعلق بالحق في الخصوصية وحماية البيانات الشخصية، خصوصًا أن جمع الصور ومعالجتها دون موافقة أصحابها، في ظل واقع الاحتلال وانعدام القدرة على الاعتراض، يطرح تساؤلات بشأن مبادئ الضرورة والتناسب، وحدود الاستخدامات الأمنية المشروعة. فحين تُنتزع الموافقة، إن جاز التعبير، من إنسان لا يملك القدرة على الاعتراض، تصبح معايير الضرورة والتناسب موضع سؤال أمني وقانوني وأخلاقي في آن. كما يفتح نقل البيانات إلى خوادم شركات تكنولوجية عالمية ملف المسؤولية القانونية والأخلاقية لهذه الشركات، ومدى التزامها بمبادئ الأمم المتحدة التوجيهية بشأن الأعمال التجارية وحقوق الإنسان. والمسؤولية هنا لا تقع على الجهة التي تجمع المعلومات وحدها، بل تشمل منظومة تخزينها ومعالجتها وتشغيلها.

أما على الصعيد الأمني، فإن الاحتلال يسعى إلى دمج تفوقه التكنولوجي بقدراته العسكرية والاستخبارية، لإنتاج بيئة مراقبة دائمة تجعل الفلسطيني مكشوفًا أمام منظومة تتعقب حركته وتعيد بناء صورته الأمنية والاجتماعية. وهي بيئة لا تحتاج إلى جندي في كل زاوية، بل إلى خادم يحفظ الصور، وخوارزمية تصنّف الوجوه، ونظام يربط الحركة بالعلاقة، والعلاقة بالاشتباه. وهنا يصبح "الاشتباه الرقمي" مقدمة للاشتباه الميداني، ويتحول الإنسان إلى ملف أمني تتحكم فيه أنظمة التصنيف الآلي.

والأخطر في هذا كله أن قرارات أمنية قد تُتخذ استنادًا إلى خوارزميات لا يعرف الفلسطيني معاييرها ولا يستطيع الطعن في نتائجها. فالمشتبه به لا يعرف لماذا صُنّف كذلك، ولا كيف يردّ على اتهام لم تنتجه شهادةٌ ولا واقعةٌ ميدانية، بل أنتجته عملية معالجة بياناتٍ لا يملك مفاتيحها. وهنا يتحول الإنسان إلى رقمٍ في قاعدة بيانات، لا إلى صاحب حق في الاعتراض والدفاع.

لذلك يبقى المطلب الأساسي مساءلة البنية التكنولوجية التي تتيح المراقبة الجماعية، وفتح تحقيق دولي مستقل بشأن مصادر البيانات وأغراض استخدامها والجهات المستفيدة منها. فما يجري يمثل شكلًا من "الاحتلال الرقمي" الذي لا يكتفي بمراقبة الإنسان، وإنما يسعى إلى امتلاك مفاتيح حياته وحركته ومستقبله. وليست القضية في جوهرها تقنيةً محضة، بل معركة على تعريف الإنسان: أهو صاحب خصوصية وحقوق، أم ملف استخباري يُصنّف ويُتتبع ويُستهدف؟ ومن هنا فإن "الاحتلال الخوارزمي" ليس فصلًا جديدًا في تاريخ الاحتلال فحسب، بل اختبارٌ لضمير القانون، ولأخلاقيات الشركات، ولحدود المساءلة الدولية.

المقالات التي تنشر عبر صفحات "فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN" تعبر عن رأي أصحابها

الأونروا: شاهد وشهيد





د. محمد إبراهيم المدهون

وسط ركام غزة، وتحت أنقاض المدارس التي تحولت من منارات للعلم إلى ملاجئ للنازحين ثم إلى شواهد على المأساة، لا يزال شعار الأونروا حاضرًا، لا بوصفه علامة لمؤسسة إغاثية فحسب، بل شاهدًا أمميًا على نكبة لم تنته، ولجوء لم يُطوَ، وحق لم يسقط بالتقادم. لكن المفارقة الموجعة أن الوكالة التي وُجدت لتغيث اللاجئ الفلسطيني باتت هي نفسها تستغيث، وأن المؤسسة التي يُفترض أن تحمي موظفيها أصبحت قرارات إدارتها مصدرًا جديدًا لقلقهم على مستقبلهم ولقمة عيش أطفالهم. إنها مأساة الشاهد الذي يُراد إسكات شهادته، والشهيد الذي دفع حياته ثمنًا لأداء رسالته، والموظف الذي يُطلب منه أن يدفع من حقوقه ثمن أزمة لم يصنعها.

الأونروا... شهادة أممية لا تسقط بالتقادم

منذ تأسيسها بقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 302 لعام 1949، لم تكن الأونروا مجرد مؤسسة تقدم التعليم والصحة والإغاثة، بل تجسيدًا مؤسسيًا لاستمرار مسؤولية المجتمع الدولي تجاه اللاجئين الفلسطينيين إلى حين التوصل إلى حل عادل ودائم لقضيتهم.

صحيح أن الأونروا ليست الجهة التي تقرر حق العودة أو تمنحه، وأن هذا الحق يستند إلى مرجعيات قانونية وسياسية أوسع، لكن وجودها يبقى شاهدًا أمميًا على أن قضية اللاجئين لم تُحل، وأن النكبة ليست حدثًا تاريخيًا انقضى، بل واقعًا ممتدًا تتوارث الأجيال آثاره. ولهذا فإن المساس بالأونروا يتجاوز تقليص مؤسسة خدماتية؛ لأنه يهدد إحدى أهم أدوات الحماية الإنسانية والمؤسسية للاجئين، ويضعف حضور قضيتهم في المسؤولية الدولية.

فالأونروا ليست بديلًا عن العودة، لكنها شاهد على أن العودة لم تتحقق؛ وليست وطنًا للاجئين، لكنها شهادة دولية على وطن سُلب منهم ولم ينسوه.

من استهداف المنشآت إلى استنزاف الموظفين

لقد دفعت الأونروا ثمنًا فادحًا خلال الحرب على غزة؛ مدارس دُمّرت، ومراكز تعطلت، وموظفون ارتقوا وهم يؤدون واجبهم الإنساني. وبحلول سبتمبر 2026، كانت الأمم المتحدة قد أعلنت مقتل 393 من العاملين في الوكالة منذ بداية الحرب.

وهنا تتجلى المفارقة: موظفون يواجهون الموت والتهجير والجوع، ويواصلون تقديم الخدمات لأبناء شعبهم، ثم يجدون أنفسهم أمام تخفيض الرواتب، وتهديد الاستقرار الوظيفي، واحتمالات الفصل وإنهاء العقود.

لقد خُفضت ساعات العمل والرواتب بنسبة 20% لمعظم الموظفين المحليين خلال عام 2026، وأقرت إدارة الوكالة بأن هذه الإجراءات وفرت نحو 65 مليون دولار، لكنها لم تمنع استمرار الأزمة.

ثم جاءت قرارات إنهاء خدمات موظفين في غزة، ورسائل العقود المؤقتة التي أثارت مخاوف آلاف العاملين، لتفتح جرحًا جديدًا في مؤسسة يفترض أن يكون موظفوها عماد بقائها لا الحلقة الأضعف في أزمتها. وفي يونيو 2026، أعلنت الإدارة إنهاء خدمات 70 موظفًا في غزة لأسباب قالت إنها تتعلق بالمخاطر الأمنية، مع إقرارها بأن القرار لم يكن إجراءً تأديبيًا ولا إثباتًا للاتهامات الموجهة إليهم، وأنها لم تتلقَّ الأدلة التي طلبتها من السلطات الإسرائيلية.

وهنا يبرز السؤال الأخلاقي والقانوني: كيف يُفصل موظف من الأونروا باتهامات من دولة الاحتلال دون حتى حق الدفاع والإنصاف؟

إن ذريعة حماية حياد المؤسسة وسلامة عملياتها يتحول إلى مسوِّغ لإهدار الضمانات الوظيفية وتجاوز العدالة الإجرائية.

الأزمة المالية... حين يتحول العجز إلى عبء على الضحايا

لا يمكن إنكار خطورة الأزمة المالية التي تواجه الأونروا. فقد أعلن القائم بأعمال المفوض العام الذي جاء مؤقتا في ظروف غامضة، كريستيان سوندرز، أمام اللجنة الرابعة للجمعية العامة للأمم المتحدة في 12 نوفمبر 2026، أن الوكالة تواجه عجزًا نقديًا يقارب 70 مليون دولار، ضمن فجوة مالية أوسع، وأن استمرار الخدمات الأساسية بات مهددًا دون تمويل عاجل.

لكن الاعتراف بالأزمة لا يعني التسليم بكل إجراء يُتخذ باسمها.

فمن غير المقبول أن تصبح رواتب الموظفين وحقوقهم واستقرار أسرهم الاحتياطي المالي الذي تلجأ إليه الإدارة كلما تعثر التمويل. كما لا يجوز أن تتحول سياسة التقشف من تدبير استثنائي إلى نهج دائم يعيد تعريف علاقة الوكالة بموظفيها ولاجئيها. إن الموظف الفلسطيني في غزة ليس بندًا محاسبيًا قابلًا للشطب؛ إنه إنسان فقد بيته أو بعض أحبته، وربما نجا من الموت مرات، ثم عاد إلى عمله ليحمل جزءًا من أعباء مجتمع منكوب.

فهل يُكافأ من صمد تحت القصف بخصم راتبه؟ وهل يُجازى من حافظ على استمرار الخدمة بتهديد وظيفته؟ وهل يكون إنقاذ المؤسسة بإضعاف الذين أبقوها واقفة وسط الركام؟ إن مسؤولية التمويل تقع أساسًا على المجتمع الدولي الذي أنشأ الوكالة وجدد ولايتها، ولا يجوز نقل كلفة إخفاقه في توفير الموارد الكافية إلى الموظفين واللاجئين.

تصريحات المفوض... تعليق القرارات ليس إلغاءً لها

جاء إعلان القائم بأعمال المفوض العام تعليق القرارات التشغيلية الكبرى التي تمس الموظفين، إلى حين استكمال المراجعة والمشاورات، ليعكس حجم الضغوط النقابية والمجتمعية والمؤسسية التي واجهتها الإدارة. وقد رحبت جهات فلسطينية بهذه الخطوة باعتبارها فرصة للحوار وتجنب مزيد من الضرر.

غير أن السؤال الجوهري لا يتعلق بالتعليق وحده، بل بمصير القرارات ذاتها، والحقوق التي تأثرت بها، والضمانات التي تمنع عودتها.

فالتعليق ليس إلغاءً، وتأجيل الضرر ليس رفعًا له، والمشاورات لا تستعيد الثقة ما لم تنته إلى قرارات عادلة وملزمة. وفي خطابه أمام الجمعية العامة، أكد سوندرز أن الإدارة لا تعتزم تفكيك الوكالة أو التخلي عن تفويضها، وأنها تسعى إلى تطوير نموذج أكثر استدامة لتقديم الخدمات. وهذه تعهدات مهمة ينبغي أن تُختبر في ضوء نتائج السياسات والإجراءات، لا الاكتفاء بعباراتها المعلنة.

فالإصلاح الحقيقي لا يُقاس بما يوفره من أموال فحسب، وإنما بقدرته على حماية الحقوق، واستمرار الخدمات، وصيانة كرامة العاملين واللاجئين.

أما الإصلاح الذي يُضعف الخدمة، ويهدد الوظيفة، ويعمق انعدام الثقة، فإنه يثير سؤالًا مشروعًا حول جدواه واتجاهه.

بين الحياد والعدالة... لا حصانة للقرارات من المساءلة

تعرضت الأونروا لحملات سياسية واتهامات وضغوط إسرائيلية متصاعدة استهدفت شرعيتها وعملياتها ومصادر تمويلها. ولا يمكن فصل أزمتها الراهنة عن هذا السياق.

لكن الدفاع عن الأونروا في مواجهة الضغوط الخارجية لا يعني منح إدارتها حصانة من النقد والمساءلة.

فالحياد الأممي لا يعني التخلي عن حقوق الإنسان، ولا يجوز أن يتحول إلى أداة لحرمان الموظفين من ضمانات العدالة أو إسكات المطالب النقابية المشروعة.

كما أن حماية الوكالة لا تعني الدفاع عن كل قرارات مسؤوليها؛ بل قد يكون الاعتراض على السياسات الضارة جزءًا أصيلًا من حمايتها.

إننا ندافع عن الأونروا بوصفها مؤسسة أممية للاجئين، ولا ندافع عن أي إدارة حين تتعارض قراراتها مع حقوق موظفيها أو تهدد استمرارية خدماتها.

وهنا ينبغي التمييز بين بقاء المؤسسة وبقاء المسؤول؛ فالأونروا أكبر من مفوضها العام، وأبقى من إدارتها، وولايتها ليست ملكًا لأحد، وإنما مسؤولية دولية تجاه ملايين اللاجئين.

ومن حق الموظفين واللاجئين وممثليهم المطالبة بمراجعة القرارات، والمحاسبة المؤسسية، وتغيير القيادة حين تتآكل الثقة بقدرتها على إدارة الأزمة بصورة عادلة وفعالة.

الأونروا... من شاهد على النكبة إلى امتحان للضمير الدولي

إن استمرار الأزمة لا يهدد الموظفين وحدهم؛ بل ينعكس على التعليم والصحة والإغاثة والحماية الاجتماعية، ويضع ملايين اللاجئين أمام احتمالات مزيد من الحرمان.

ولذلك فإن المطلوب اليوم مسار إنقاذ متكامل يبدأ بإلغاء القرارات الوظيفية الضارة، وضمان مراجعة حالات الفصل وفق إجراءات عادلة، ومعالجة الخصومات والحقوق المتراكمة، ورفض تحويل العقود المؤقتة إلى وسيلة لتقويض الأمن الوظيفي. كما يتطلب فتح حوار جاد مع اتحادات الموظفين وممثلي اللاجئين، وتشكيل آلية مستقلة لمراجعة السياسات التشغيلية والمالية، مع نشر المعلومات اللازمة لضمان الشفافية والمساءلة.

وعلى الأمم المتحدة والدول المانحة الانتقال من إدارة العجز السنوي إلى معالجة أسبابه البنيوية، من خلال تمويل كاف ومستدام وقابل للتنبؤ، ودراسة توسيع مساهمة الميزانية العادية للأمم المتحدة في تغطية احتياجات الوكالة، ضمن الأطر القانونية والمالية المعتمدة. إن تجديد ولاية الأونروا دون توفير الموارد اللازمة لتنفيذها يضع المجتمع الدولي أمام تناقض لا يمكن تجاهله: كيف يُجدد التفويض، ثم تُترك المؤسسة عاجزة عن الوفاء بالتزاماتها؟

الأونروا... شاهد وشهيد

في غزة، لم يعد شعار الأونروا مجرد حروف زرقاء على جدار مدرسة أو عيادة؛ لقد اختلط بغبار الركام، ودماء العاملين، ودموع الأطفال، وذاكرة أجيال تنتظر العدالة. إنها شاهد على النكبة، وشاهد على استمرار اللجوء، وشاهد على مسؤولية دولية لم تنتهِ. وهي كذلك مؤسسة دفعت من دماء موظفيها ومقدراتها ثمنًا باهظًا.

لكن المأساة أن يصبح الشاهد مهددًا بالإسكات من الخارج، ومثقلًا بقرارات تستنزف قدرته على أداء رسالته من الداخل.

إن إنقاذ الأونروا لا يكون بتصفية حقوق العاملين فيها، ولا بتحويل اللاجئين إلى أرقام في موازنات التقشف، ولا باستبدال مسؤولية المجتمع الدولي بتدابير مؤقتة تؤجل الانهيار ولا تعالج أسبابه. نريد الأونروا قوية لا متغولة، باقية لا متآكلة، عادلة مع موظفيها كما يفترض أن تكون رحيمة بلاجئيها؛ وكالة تصون تفويضها، وتحمي خدماتها، وتحترم حقوق العاملين فيها.

فالأونروا ليست شاهدًا على ماضٍ انتهى، بل على حق لم يتحقق، وعدالة لم تكتمل، ومسؤولية دولية لا يجوز التنصل منها.

وإذا كان الاحتلال يسعى إلى تغييب الشاهد، فلا يجوز أن تسهم سياسات الإدارة في إضعاف شهادته؛ وإذا كان موظفو الأونروا قد دفعوا من دمائهم ثمن استمرارها، فلا يجوز أن يُطلب من الأحياء دفع مستقبلهم الوظيفي ثمنًا لبقائها.

ستبقى الأونروا شاهدًا على النكبة، وسيبقى شهداؤها شهودًا على الوفاء، وسيبقى اللاجئ الفلسطيني صاحب الحق الذي لا تُسقطه أزمة تمويل، ولا ينهيه قرار إداري، ولا تطويه السنون.

إصابة اللاعب شتيوي بشظايا صاروخ إسرائيلي في مدينة غزة

غزة/ مؤمن الكحلوت:

تعرض لاعب فريق اتحاد بيت حانون، ربحي شتيوي، لإصابة طفيفة جراء قصف إسرائيلي استهدف محيط منزله في حي الدرج، شرق مدينة غزة، بعدما سقط صاروخ أمام المنزل، ما أدى إلى إصابته بشظايا في الرأس والقدم.

ونُقل شتيوي على إثر الإصابة إلى مستشفى الأهلي العربي «المعمداني» في مدينة غزة، حيث خضع للفحوصات الطبية اللازمة، وتلقى العلاج من الطواقم الطبية، قبل أن تسمح حالته الصحية بمغادرة المستشفى، بعد الاطمئنان على وضعه واستقرار حالته.

ومن المقرر أن يخضع اللاعب خلال الأيام المقبلة لفترة من الراحة والعلاج، وفقاً للتوصيات الطبية، حتى يتماثل للشفاء بصورة كاملة، ويستعيد عافيته تمهيداً للعودة إلى ممارسة نشاطه الرياضي.

ويُعد ربحي شتيوي من المواهب الكروية التي برزت في الملاعب الفلسطينية خلال السنوات الماضية، وسبق له تمثيل المنتخب الأولمبي الفلسطيني، كما ارتدى قميص نادي غزة الرياضي، قبل أن ينتقل إلى صفوف اتحاد بيت حانون عام 2023، ليواصل مشواره الكروي مع الفريق.

وتسلط إصابة شتيوي الضوء مجدداً على المعاناة التي يعيشها الرياضيون الفلسطينيون في قطاع غزة، في ظل استمرار المخاطر التي تطاردهم خارج الملاعب، بعدما باتت حياة اللاعبين وأفراد الأسرة الرياضية مرتبطة بظروف إنسانية وأمنية بالغة الصعوبة، بعيداً عن أجواء المنافسة والتدريبات والمباريات.



إطلاق نادٍ رياضي متخصص بذوي الإرادة والتحدي في غزة

غزة/ فلسطين:

أعلن رسميًا عن إطلاق نادي «غزة الإرادة» لذوي الهمم، خلال حفل أقيم في صالة السعادة وسط مدينة غزة، عقب استكمال إجراءات اعتماده من المجلس الأعلى للشباب والرياضة، بحضور شخصيات رياضية ووطنية ومجتمعية، إلى جانب عائلات اللاعبين. وشهد الحفل حضور رئيس مجلس إدارة النادي سعدي المصري، ومندوب المجلس الأعلى للشباب والرياضة محمد حلس، وعدد من نجوم الكرة الفلسطينية السابقين والدوليين، بينهم نعيم السويركي، وعماد هاشم، وصائب جندية، وحمادة شبير، ومحمد سويركي، إلى جانب الحكم الدولي سامح القصاص، والدكتور إيهاب أبو الخير، والإعلامي أشرف مطر وعبد الناصر البرقوني ونهاد كردش وماجد ترزي، ونخبة من الرياضيين وأعضاء مجلس إدارة النادي.



وأكد المصري أن تأسيس النادي يمثل خطوة مهمة لاحتضان الرياضيين من ذوي الهمم، وفتح المجال أمامهم لممارسة الأنشطة الرياضية، مع التركيز على كرة القدم للبتر، وتوفير بيئة داعمة لتطوير قدراتهم وإبراز مواهبهم.

من جانبه، تلا محمد حلس قرار الاعتراف الرسمي بالنادي، بعد استيفائه الأوراق الثبوتية والإجراءات المعتمدة لدى المجلس الأعلى للشباب والرياضة.

وتخلل الحفل كلمات وفقرات فنية للدبكة الشعبية، وسط أجواء احتفالية ومشاركة واسعة من عائلات اللاعبين، فيما تولى الإعلامي أحمد نبيل أبو دياب تقديم وإدارة فقرات الحفل.

ويأتي إطلاق النادي في إطار تعزيز حضور رياضة ذوي الهمم في المشهد الرياضي الفلسطيني، وترسيخ حقهم في المشاركة والتمثيل الرياضي، تحت شعار الإرادة تصنع الإنجاز.

لاعبون مبتورو الأطراف يتحدون الحرب في غزة

غزة/ فلسطين:

في مشهد يجمع بين التحدي والإصرار على الحياة، عاد عدد من لاعبي كرة القدم الفلسطينيين مبتوري الأطراف إلى المستطيل الأخضر، مستخدمين العكازات في ملاحقة الكرة والتنافس، فوق أرضية ملعب أنهكته حرب الإبادة في حي النصر غرب مدينة غزة.

وشهد الملعب، مباراة جمعت شبانا فلسطينيين من مبتوري الأطراف، في مبادرة رياضية وإنسانية أقيمت برعاية الهيئة الخيرية الأردنية الهاشمية، بهدف تشجيع الأشخاص ذوي الإعاقة على ممارسة الرياضة وتعزيز اندماجهم في المجتمع.

وتنافس اللاعبون خلال المباراة مستخدمين العكازات للتنقل وملاحقة الكرة وتنفيذ التمريرات والتسديدات، في تجربة رياضية تعكس تمسكهم بكرة القدم رغم الإصابات الجسدية والتحديات التي فرضتها الحرب. واكتسبت المباراة دلالة خاصة، بعدما أقيمت على ملعب متضرر من الحرب، في وقت تعرضت فيه المنشآت الرياضية في قطاع غزة لدمار واسع، وحُرم آلاف الرياضيين من ممارسة أنشطتهم المعتادة، بينما فقد عدد من اللاعبين أطرافهم نتيجة الإصابات.



وتتجاوز أهمية هذه المبادرة حدود المنافسة الرياضية، إذ تمنح المشاركين فرصة لاستعادة جزء من حياتهم الطبيعية، وتوفر مساحة للتواصل والتفاعل الاجتماعي، بعيدا عن العزلة التي قد تفرضها الإعاقة وظروف الحرب والنزوح.

كما تبرز الرياضة وسيلة مهمة لدعم الأشخاص ذوي الإعاقة، من خلال تعزيز ثقتهم بأنفسهم وقدرتهم على المشاركة في الأنشطة الجماعية، إلى جانب دورها في التأهيل البدني والنفسي.

وتأتي هذه المبادرة في ظل احتياجات متزايدة داخل القطاع لتوفير برامج التأهيل والعلاج الطبيعي والأجهزة المساعدة، إلى جانب تهيئة الملاعب والمرافق الرياضية بما يسمح للأشخاص ذوي الإعاقة بممارسة الرياضة والمشاركة في الحياة المجتمعية.

وبينما لا تزال آثار الحرب حاضرة فوق أرضية الملعب وفي تفاصيل حياة اللاعبين، أعاد هؤلاء الشبان الكرة إلى أقدامهم بمساعدة العكازات، مؤكدين أن فقدان الأطراف لم يسلبهم شغفهم باللعبة، وأن ملاعب غزة لا تزال قادرة على احتضان قصص رياضية تتحدى الدمار والإصابة.

فارس أبو شاويش يستحضر زمن الملاعب والجماهير في غزة

غزة/ فلسطين:

استعاد الرياضي المخضرم فارس أبو شاويش تفاصيل رحلته مع النزوح والحرب في قطاع غزة خلا حرب الإبادة، متحدثا عن خسارته نجله عمر في الأيام الأولى للحرب، وابتعاده عن الملاعب والتدريبات، وافتقاده الأجواء الرياضية والجماهير التي كانت تملأ مدرجات الملاعب في القطاع.

وقال أبو شاويش، خلال استضافته في برنامج "غزة اليوم" عبر هيئة الإذاعة البريطانية (BBC)، إنه لا يزال يفتقد ممارسة كرة القدم والتدريبات في غزة، مشيرا إلى أنه يلتقي في مصر بعدد من أصدقائه وزملائه اللاعبين الفلسطينيين القدامى، في محاولة للحفاظ على صلته بالرياضة رغم الظروف التي فرضتها الحرب.

وتحدث عن التحولات القاسية التي شهدتها حياته، بعدما كان يقيم في مخيم النصيرات وسط قطاع غزة، حيث استعاد ذكريات الأيام الأولى للحرب، التي فقد خلالها نجله عمر، ليكون أول ضحايا عائلته.

وكان أبو شاويش لاعبا هدافا في ناديه، قبل أن تقلب الحرب حياته رأسا على عقب، وتدفعه إلى رحلة نزوح طويلة، بعيدا عن بيئته الرياضية وملاعبه وجماهيره.

ولم تقتصر خسائره على عائلته، إذ فقد أيضا عددا من أصدقائه في الوسط الرياضي خلال الحرب، في مشهد يعكس حجم الخسائر التي طالت الرياضيين الفلسطينيين، إلى جانب الدمار الذي أصاب المنشآت والملاعب الرياضية في القطاع.

وعبر أبو شاويش عن ألمه لما آلت إليه الرياضة في غزة، مستحضرا الجماهير التي كانت تحضر المباريات وتملأ المدرجات، في إشارة إلى التغير الكبير الذي طرأ على المشهد الرياضي بعد الحرب، وما فقدته الملاعب من أجواء وحياة كانت تشكل جزءا من ذاكرة المجتمع الفلسطيني.



فوز الفدائي الصغير على سنغافورة في ختام مشواره الآسيوي

كوالامبور/ فلسطين:

اختتم المنتخب الوطني الفلسطيني للناشئين مشواره في التصفيات المؤهلة لبطولة كأس آسيا تحت 17 عاماً 2027، بفوز مثير على نظيره منتخب سنغافورة بنتيجة (3-2)، في اللقاء الذي جمعهما أمس، ضمن منافسات الجولة الختامية للمجموعة الخامسة، على ملعب كوالالمبور في ماليزيا.

وبدأ اللقاء بصورة صعبة للفدائي الصغير، بعدما تقدم المنتخب السنغافوري مبكراً في الدقيقة الثانية عبر قائده إيدان عرفان، مستغلاً ارتباكاً دفاعياً، لكن المنتخب الفلسطيني نجح في العودة إلى أجواء المباراة، وأدرك زين أبو عطيق التعادل في الدقيقة 29، بعد هجمة جماعية منظمة.

وواصل لاعبو الفدائي ضغطهم الهجومي، ليتمكن علي حريري من تسجيل الهدف الثاني في الدقيقة 40، مانحاً المنتخب الوطني التقدم قبل نهاية الشوط الأول.

ومع انطلاق الشوط الثاني، عزز المنتخب الفلسطيني تفوقه بإحراز الهدف الثالث في الدقيقة 48، عبر عبد الرحمن شريفة، الذي أطلق تسديدة رائعة بقدمه اليسرى سكنت الزاوية البعيدة للمرمى السنغافوري.

وفي الوقت بدل الضائع، نجح المنتخب السنغافوري في تقليص الفارق بواسطة أحمد إيزان، إلا أن ذلك لم يمنع الفدائي الصغير من الخروج بالنقاط الثلاث.

وبهذا الفوز، رفع المنتخب الوطني رصيده إلى 9 نقاط، منهياً مشاركته في التصفيات بالمركز الثاني للمجموعة الخامسة، خلف المنتخب الهندي الذي تصدر المجموعة برصيد 10 نقاط، بعدما تعادل مع ماليزيا دون أهداف، ليحجز بطاقة التأهل الوحيدة إلى النهائيات، ويغادر الفدائي المسابقة.

وكان المنتخب الفلسطيني قد حقق انتصارين على ماليزيا وغوام، قبل خسارته أمام الهند، ليختتم مشواره بانتصار معنوي مهم على سنغافورة.



والد أسد الحملاوي يحسم الجدل بشأن العروض المصرية



بوخارست/ وكالات:

حسم غسان الحملاوي، والد مهاجم منتخب فلسطين أسد الحملاوي، الجدل بشأن مستقبل نجله والأنباء المتداولة حول انتقاله إلى الدوري المصري، مؤكدا أن الأولوية بالنسبة للاعب هي مواصلة مسيرته في أوروبا، وتحديدا في أحد الدوريات الكبرى بإسبانيا أو إيطاليا أو فرنسا.

وقال غسان الحملاوي، في تصريحات لصحيفة "سبورت" الرومانية، إن نجله تلقى خلال الأسابيع الأخيرة عرضا من نادي بيراميدز المصري، لكنه يركز حاليا على التزاماته مع فريقه يونيفيرسيتاتيا كرايوفا، مشددا على أن الانتقال إلى مصر ليس مستبعدا، لكنه لا يمثل خياره الأول في الوقت الراهن.

وأوضح أن أسد تلقى اهتماما من الأهلي والزمالك المصريين حتى قبل انتقاله إلى كرايوفا، صيف عام 2024، إلا أن النادي الروماني قدم العرض الأفضل، ليوقع اللاعب عقدا يمتد حتى 30 يونيو/حزيران 2028.

وكان المهاجم الفلسطيني قد جذب الأنظار بقوة بعد تألقه مع كرايوفا، في الدوري الروماني وكذلك في بطولة الدوري الأوروبي، كما تألق في صفوف المنتخب الفلسطيني وسجل العديد من الأهداف خلال فترات التوقف الدولي الأخيرة، ليصبح هدفا لعدد من الأندية المصرية. وسبق أن كشفت تقارير رومانية عن اهتمام الأهلي وبيراميدز بالتعاقد معه، مشيرة إلى أن كرايوفا طلب 5 ملايين يورو للموافقة على رحيله، بعدما تعاقد معه مقابل مليون يورو في يوليو/تموز 2024.

وبين العروض المصرية والطموح الأوروبي، يبدو أن مستقبل أسد الحملاوي يرتبط بما سيقدمه خلال المرحلة المقبلة مع كرايوفا، في ظل رغبته في استثمار تألقه التهديفي للانتقال إلى إحدى البطولات الأوروبية الكبرى، قبل التفكير في خوض تجربة جديدة خارج القارة.

تألق جماعي للمهاجمين الفلسطينيين في الدوري السوري

دمشق/ فلسطين:

شهدت منافسات الجولة السادسة من الدوري السوري الممتاز لكرة القدم، أمس، يوما استثنائيا للمهاجمين الفلسطينيين، بعدما تركوا بصمتهم في ثلاث مباريات مختلفة، بتسجيل خمسة أهداف والمساهمة في صناعة أهداف أخرى، في تأكيد جديد على حضورهم الهجومي في الملاعب السورية. وفرض المهاجم الفلسطيني إسلام البطران نفسه نجما للجولة، بعدما قاد فريق الكرامة إلى تحقيق فوز عريض على مضيفه الفتوة بخماسية نظيفة، مسجلا ثلاثة أهداف "هاتريك" في واحدة من أبرز مبارياته هذا الموسم.

وجاء تألق البطران في أول مشاركة له أساسيا هذا الموسم، إذ سجل الهدف الثاني للكرامة في الدقيقة 37، بعدما افتتح زيد غرير التسجيل في الثانية 36، قبل أن يعود المهاجم الفلسطيني ويضيف الهدف الثالث لفريقه والثاني له شخصيا، مستفيدا من تمريرة عبد الملك عنيزان.

ولم يكتف البطران بذلك، بل أكمل ثلاثيته في الدقيقة 56، بعدما استغل تمريرة محمد سراقبي وسدد كرة مباغتة عجز حارس الفتوة عن التعامل معها، ليؤكد دوره في الانتصار الكبير الذي رفع رصيد الكرامة إلى 14 نقطة، منفردا بصدارة الترتيب.

وفي مدينة حماة، سجل الفلسطيني عبد الرحمن وشاح حضورا مؤثرا في انتصار الطليعة على قامشلي سبورت بثلاثية نظيفة، بعدما شارك في صناعة الهدفين الأول والثاني، قبل أن يتوج



أداءه بتسجيل الهدف الثالث في الدقيقة 71.

وجاء هدف وشاح ليختتم تفوق الطليعة في المباراة التي شهدت افتتاح كامل كواية التسجيل في الدقيقة 18، قبل أن يضيف الغاني غابي الهدف الثاني في اللحظات الأخيرة من الشوط الأول.

ولم يقتصر دور المهاجم الفلسطيني على هز الشباك، بل كان حاضرا في مختلف مراحل البناء الهجومي، بعدما أسهم في الأهداف الثلاثة لفريقه، ليواصل الطليعة نتائجه الإيجابية ويحقق انتصاره الثاني توالياً، رافعا رصيده إلى 10 نقاط في المركز الرابع.

وفي حمص، كان الفلسطيني جياني بولوتينو توما حاضرا في المواجهة المثيرة التي جمعت حمص الفداء بضيفه الحرية، وانتهت بفوز أصحاب الأرض بنتيجة 2-3، بعدما قلبوا تأخرهم بهدف مبكر إلى انتصار ثمين.

وسجل توما الهدف الثالث لفريقه في الدقيقة 78، مستفيدا من تمريرة البديل أنس بوطة، ليمنح حمص الفداء هدفا عزز تقدمه في المباراة، بعدما سجل يوسف الحموي هدفين متتاليين في الدقيقتين 69 و72، ردا على تقدم الحرية بهدف في الدقيقة الثالثة.

ورغم تقليص الحرية الفارق في الدقيقة الأخيرة، حافظ حمص الفداء على تقدمه حتى صافرة النهاية، ليحصد ثلاث نقاط رفع بها رصيده إلى 13 نقطة، مع امتلاكه مباراة مؤجلة.

الأمعري يضرب أبو فلاح برباعية في كأس الألف شهيد

رام الله / فلسطين:

واصل مركز شباب الأمعري عروضه القوية في بطولة كأس الألف شهيد، بعدما حقق فوزاً عريضاً على حساب نظيره نادي شباب أبو فلاح بأربعة أهداف دون مقابل، في اللقاء الذي جمع الفريقين على استاد ماجد أسعد بمحافظة البيرة، ضمن منافسات الجولة الثانية من مباريات فرع الوسط، في البطولة التي ينظمها الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم لأندية الضفة الغربية.

وفرض الأمعري أفضليته على مجريات اللقاء منذ الدقائق الأولى، ونجح في افتتاح التسجيل مبكراً عن طريق همام أبو حسنين عند الدقيقة الخامسة، ليمنح فريقه أفضلية مبكرة، قبل أن يعزز زميله محمد صندوقة النتيجة بتسجيل الهدف الثاني عند الدقيقة 27، لينتهي الشوط الأول بتقدم الأمعري بهدفين نظيفين.

وفي الشوط الثاني، واصل الأمعري تفوقه، مستفيداً من النقص العددي في صفوف فريق شباب أبو فلاح، ليتمكن من إضافة هدفين متتاليين في الدقائق الأخيرة، حيث سجل أحمد دحابرة الهدف الثالث عند الدقيقة 86، قبل أن يختتم عدي عيسى مهرجان الأهداف بإحراز الهدف الرابع عند الدقيقة 88، مؤكداً تفوق فريقه وخروجه بانتصار عريض ومستحق.

وبهذا الفوز، حسم مركز شباب الأمعري تأهله إلى الدور الثالث من البطولة، الذي يشهد توزيع الأندية المتأهلة على مجموعات تضم فرق محافظات الخليل وبيت لحم، ورام الله وأريحا والقدس، إلى جانب أندية نابلس وطولكرم وجنين، وفق نظام المجموعات.

أكاديمية الشبان الدولية تواصل انتصاراتها

وفي لقاء آخر ضمن منافسات البطولة، قاد الكابتن أحمد كشكش، المدير الفني لفريق أكاديمية الشبان الدولية، فريقه لتحقيق فوز جديد على حساب نادي شباب يطا، بهدفين مقابل هدف، في المواجهة التي احتضنها ملعب نادي الحسين وسط مدينة الخليل.





داليا حجاج.. كفيفة أبصرت حلمها بنور القرآن من قلب النزوح

غزة/ هدى الدلو:

من بين أزقة النزوح وضيق الخيمة، حيث تتزاحم أصوات الحياة اليومية وتغيب أبسط مقومات الهدوء والخصوصية، تواصل داليا حجاج (20 عامًا) رحلتها مع القرآن الكريم. شابة كفيفة كليًا منذ ولادتها، لم تمنعها إعاقتها البصرية من أن تحفظ كتاب الله كاملًا، ولم تستطع سنوات الحرب والنزوح أن تطفئ حلمًا رافقها منذ طفولتها، حتى باتت اليوم تحلم بأن تسرد القرآن كاملًا في جلسة واحدة.

منذ أن كانت في الصف الأول الابتدائي، بدأت داليا تتحدث مع والديها ومعلمتها عن رغبتها في حفظ القرآن الكريم، على الرغم من أنها لم تكن تتخيل يومًا أن يتحول هذا الطموح إلى إنجاز تحتفي به المنصات وتُكرّم لأجله. وتقول لصحيفة "فلسطين": "كان حفظ القرآن حلمًا كبيرًا بالنسبة إليّ، وكنت أراه صعب المنال، لكنني كنت متمسكة به، وأحدث والديّ ومعلمتي عنه، ومنذ ذلك الوقت بدأنا نبحث عن الطريق الذي يوصلني إليه".

وفي التاسعة من عمرها، خطت داليا أولى خطواتها الفعلية، والتحقت بحلقات تحفيظ القرآن، مستعينة بمصحف بلغة برايل الذي وفرته لها مدرستها، ليكون وسيلتها في قراءة الآيات وحفظها، وبالمثابرة، أتمت حفظ القرآن الكريم كاملًا في الرابعة عشرة من عمرها، رغم اضطرارها إلى التوقف خلال فترات الامتحانات وضغط الدراسة.

وبعد إتمام الحفظ، بدأت مرحلة تثبيت الآيات ومراجعتها، غير أن الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة قطعت عليها استكمال رحلتها، وفرضت واقعًا لم يكن في حساباتها، ومع نزوحها القسري من منزل عائلتها في حي الشجاعية شرق مدينة غزة، لم يكن أكثر ما يؤلمها فقدان المكان وحده، بل ابتعادها عن الوسيلة التي اعتادت أن تحفظ وتراجع من خلالها.



تستعيد داليا تلك اللحظة قائلة: "عندما نزحنا من بيتنا شعرت أنني نزحت بروحي، لم أحمل معي شيئًا تقريبًا، ولم أتمكن حتى من أخذ مصحفي الخاص، كان ذلك أكثر ما ندمت عليه، لأن المصحف لم يكن مجرد كتاب بالنسبة إليّ، بل كان رفيق رحلتي في الحفظ".

وتنقلت داليا مع عائلتها بين مناطق ومحافظات عدة، وجربت أشكالًا مختلفة من الإقامة، بين الخيام ومراكز الإيواء والمدارس، في رحلة نزوح لم تعرف الاستقرار، في حين كان القصف يلاحقهم من مكان إلى آخر، ومع كل انتقال، كانت تفاصيل حياتها تتبدل، وتتراجع المساحة المتاحة لها لمواصلة ما بدأته قبل سنوات.

ولكن الحلم عاد يطرق بابها في عام 2025، حين كانت العائلة نازحة في دير البلح، وسمعت بوجود حلقات لتحفيظ القرآن الكريم، فقررت استئناف رحلة التثبيت.

اصطدمت بدايةً بعدم امتلاكها مصحفا بلغة برايل، وحاولت الاستعانة بمصاحف أخرى دون جدوى، كما تعطل هاتفها وجهاز "الآيباد" الذي كانت تستخدمه في المراجعة، قبل أن تتمكن بصعوبة من إصلاح الأخير، مع انقطاع الاتصالات وشح قطع الغيار. وعادت داليا إلى الحفظ، لكن بقدرة أقل مما اعتادته سابقًا؛ فبعدما كانت تنجز عشر صفحات يوميًا بين الحفظ والتثبيت، باتت تراجع وتحفظ ما بين خمس وست صفحات، متأثرة بظروف النزوح وضيق الخيمة وغياب الخصوصية.

وتضيف: "لم تعد ظروف الحفظ كما كانت؛ أضطر أحيانًا إلى الاستيقاظ مبكرًا جدًا أو السهر ليلًا حتى أجد بعض الهدوء، داخل الخيمة لا تتوفر مساحة خاصة، وهناك دائمًا حركة وأصوات، إلى جانب انشغالي بدراستي الجامعية في تخصص الإرشاد النفسي والتربوي".

ولا تقف التحديات عند المكان والوقت؛ فشح الكهرباء وصعوبة شحن الأجهزة، والظروف المعيشية القاسية، وعدم قدرة عائلتها على توفير الرسوم الجامعية، كلها أعباء تتقاطع مع محاولاتها المحافظة على وردها اليومي ومراجعتها المستمرة.

اليوم، وبعد أن أتمت داليا حفظ القرآن الكريم وثبّتته، لم تعد تنظر إلى ما أنجزته باعتباره نهاية الرحلة، بل بداية تحدٍ جديد، فهي تحلم بأن تسرد القرآن كاملًا في جلسة واحدة، وأن تواصل مسيرتها العلمية والقرآنية، متمسكة بما رافقها منذ الصف الأول.

ففي الوقت الذي سلبتها الحرب منزلها واستقرارها، بقي القرآن حاضرًا في ذاكرتها، وبقي الحلم الذي بدأته طفلةً في التاسعة من عمرها أقوى من سنوات النزوح؛ حلمٌ لم تحتج داليا إلى أن تبصر طريقه بعينيها، فقد حفظته آيةً آية في قلبها.



د. إياد إبراهيم القرا

نتنياهو.. العودة إلى لعبة إحراق المنطقة قبل مغادرة الحكم

يبدو أن بنيامين نتنياهو يعود مجددًا إلى لعبته القديمة؛ الهروب من أزماته الداخلية بإشعال الجبهات الخارجية، ومحاولة إعادة خلط أوراق المنطقة كلما ضاقت أمامه الخيارات السياسية.

فبعد ثلاث سنوات من الحرب على غزة، وما خلّفته من دمار هائل، تتعزز القراءة التي ترى أن إطالة الحرب لم تكن منفصلة عن حساباته الشخصية ومحاولاته للمحافظة على الحكم وتأجيل استحقاقاته السياسية والقضائية.

اليوم، ومع تعمق أزمته الداخلية وتراجع قدرته على المناورة، تبرز مخاوف من لجوئه مجددًا إلى التصعيد العسكري، سواء في قطاع غزة أو على الجبهة الإيرانية، بحثًا عن معادلة جديدة تعيد ترتيب المشهد وتمنحه فرصة إضافية للبقاء في السلطة.

فالتحرك العسكري الإسرائيلي الأخير في المنطقة الوسطى من قطاع غزة لا يمكن فصله عن هذا السياق؛ إذ يثير تساؤلات بشأن سياسة جسّ النبض، واختبار ردود الفعل الدولية، وإمكانية توسيع العمليات العسكرية تدريجيًا، وصولًا إلى إعادة إشعال جبهة غزة رغم اتفاق وقف إطلاق النار.

لكن الأخطر يتمثل في احتمالات التصعيد مع إيران، خصوصًا مع تصاعد الخطاب الإسرائيلي والتحذيرات الإيرانية من نوايا لشن هجمات جديدة. وهنا يبرز السؤال: هل يسعى نتنياهو إلى دفع الولايات المتحدة نحو مواجهة أوسع مع طهران، أو جرّ المنطقة إلى حرب تتجاوز حدود المواجهات السابقة؟

إن خطورة هذه السياسة تكمن في احتمال تحويل المصالح السياسية لرئيس الحكومة الإسرائيلية إلى عامل يهدد استقرار المنطقة بكاملها، في وقت تتداخل فيه حسابات نتنياهو مع سياسات إدارة ترامب، وسط جدل متزايد بشأن نتائج التصعيد العسكري وتداعياته السياسية والاقتصادية.

ولا يمكن فصل هذه التطورات عن التحولات التي أحدثتها حرب غزة منذ السابع من أكتوبر، وما أفرزته من أزمات داخلية إسرائيلية وتوترات إقليمية وضغوط دولية، جعلت العودة إلى الاستقرار أكثر تعقيدًا.

إن المنطقة تقف أمام احتمال موجة جديدة من المواجهات، قد تكون غزة إحدى ساحاتها، لكنها لن تكون بالضرورة الساحة الوحيدة التي تتحمل تداعياتها.

فنتنياهو الذي لم يتمكن من حسم أزماته عبر الحرب، قد يحاول الهروب منها بحرب أكبر، غير أن إشعال المنطقة لا يضمن إنقاذ مستقبله السياسي، بل قد يفتح أبواب مواجهة يدفع الجميع ثمنها، وفي مقدمتهم إسرائيل نفسها.